





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي
مركز بحوث كلية التربية

السَّهْرُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ

إعداد

د. عبد الله بن فهد بن إبراهيم الحيد
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية – جامعة الملك سعود

دراسة علمية محكمة
٢٠٠٨م / ١٤٣٠هـ

③ جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحيد ، عبدالله بن فهد بن ابراهيم

السهر المنهي عنه / عبدالله بن فهد بن ابراهيم الحيد - الرياض ، ١٤٣٠

٦١ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ١ - ٤٤٧ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الوعظ والارشاد ٢- المعاصي والذنوب أ.العنوان

١٤٣٠/١٩٢٥

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ١٩٢٥

ردمك : ١ - ٤٤٧ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٤	التمهيد
٧	الفصل الأول : النهي عن السهر والترغيب في النوم المبكر
٧	المبحث الأول : النهي عن السهر
١٢	المبحث الثاني : الترغيب في النوم المبكر
١٦	الفصل الثاني : ماينهى عنه من السهر
١٧	المبحث الأول : السهر في المعاصي ، وفيه تسعة مطالب
١٨	المطلب الأول : السهر في الفواحش من الزنا وطرقه ، واللواط
٢٠	المطلب الثاني : السهر في تعاطي المخدرات وتناول المسكرات
٢٢	المطلب الثالث : السهر لأجل السرقات أو قطع الطريق
٢٤	المطلب الرابع : السهر في الغيبة والنميمة والقذف والكذب والسخرية
٢٦	المطلب الخامس : السهر في المعازف والغناء والرقص
٢٨	المطلب السادس : السهر في إطلاق البصر في المحرمات
٣١	المطلب السابع : السهر في إيذاء المسلمين بالأفعال والأصوات ...
٣٢	المطلب الثامن : السهر في التجسس وتتبع عورات المسلمين
٣٤	المطلب التاسع : السهر في الألعاب المحرمة مثل الميسر والرد ونحوهما
٣٥	المبحث الثاني : السهر في المباحات
٤١	الفصل الثالث : أسباب السهر المنهي عنه ، ومضاره
٤١	المبحث الأول : أسباب السهر المنهي عنه
٤٣	المبحث الثاني : مضار السهر في المنهي عنه
٤٩	الخاتمة
٥٣	التوصيات
٥٦	المراجع
٦١	ملخص البحث باللغة الإنجليزية

السهر المنهي عنه

عبد الله بن فهد الحيد

أستاذ مشارك ، قسم الثقافة الإسلامية ، كلية التربية — جامعة الملك سعود ،
الرياض ، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث : أولى الإسلام عناية فائقة بالوقت ، الذي هو عمر الإنسان ومادة حياته ومستودع أعماله ؛ ولذا حرص الإسلام على الإفادة من نعمة الوقت والانتفاع البالغ بها ، فاهتم بتنظيم أوقات الناس في عباداتهم وصلاتهم بخالقهم ، وفي حركاتهم وأعمالهم ، وفي سكوتهم ونومهم ، في تنظيم دقيق وترتيب بديع ، يتناسق مع حركة الكون ، وتعاقب الليل والنهار

ويأتي هذا البحث : ((السهر المنهي عنه)) لإبراز جانب من نظام الحياة اليومي للمسلم ، يتعلق بهدي الإسلام في حياة الناس وحالهم بالليل ، الذي يُعد جزءاً كبيراً من وقت الإنسان ، وعمره المسؤول عنه يوم القيامة ، ولمعالجة ظاهرة ومشكلة السهر غير المحمودة

وتظهر أهمية موضوع البحث بصورة أكبر في هذا العصر ؛ لانتشار السهر في غير مصلحة ولا منفعة في مجتمعات كثيرة ، حتى أصبح الليل يشبه النهار في يقظة الناس وحركتهم ، فكانت الحاجة ماسة إلى بيان الأعمال ، والأحوال التي يذم السهر فيها ، والتي تساهل بها وتمادى فيها كثير من الناس ، وأسباب ذلك ، وما يترتب عليه من مضار متنوعة

وقد اتبع الباحث المنهج العلمي ، من : الاستدلال بالآيات القرآنية مع عزوها ، والاستدلال بالأحاديث النبوية الصحيحة مع تخريجها ، وذكر درجتها ووجه الاستدلال منها عند الحاجة ، كذلك تخريج الآثار ، وعزو النقول ، وشرح الألفاظ الغريبة ، وجعل فهرس في آخر البحث للمصادر والمراجع

وانتظم البحث في : مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول اشتمل كل فصل على مبحثين ، وفي خاتمة حوت أهم نتائج البحث ، وفي توصيات رآها الباحث ودونها في نهاية البحث

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد فهذا بحث عنوانه : ((السَّهَرُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ)) ، دعاني إلى اختياره ما يراه المسلم في هذا الزمان من تمادي ، وتوسع بعض الناس في السهر في غير مصلحة حتى انتشر، وأصبح مظهراً مألوفاً ، عمت به البلوى في كثير من المجتمعات فانقلب معظم الليل الذي هو وقت السكون والراحة والنوم إلى ما يشبه النهار ، من اليقظة والحركة والانتشار والسعي في الأرض ، مع أن الله قد جعل الليل سكناً والنهار معاشاً ، كما أن السمر بعد صلاة العشاء مكروه إلا في الخير

ومن هنا تظهر أهمية الموضوع ؛ لعلاقته الوثيقة بطبيعة حياة الناس في هذا العصر في تنظيم أوقات يقظتهم وحركتهم في أعمالهم ومعاشهم ، وأوقات سكوتهم وراحتهم ونومهم ، فرأيت الحاجة ماسة لبيان هذا الموضوع

وقد سرت في هذا البحث على الخطة التالية

المقدمة

التمهيد أولاً نعمة الوقت

ثانياً : تعريف السهر

الفصل الأول النهي عن السهر ، والترغيب في النوم المبكر

المبحث الأول : النهي عن السهر

المبحث الثاني : الترغيب في النوم المبكر

الفصل الثاني : ما يُنهى عنه من السهر :

المبحث الأول : السهر في المعاصي ، وفيه تسعة مطالب

المبحث الثاني : السهر في المباحات

الفصل الثالث : أسباب انتشار السهر المنهي عنه ، ومضاره

المبحث الأول : أسباب انتشار السهر المنهي عنه

المبحث الثاني : مضار السهر المنهي عنه

خاتمة البحث

التوصيات

المراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

أولاً : نعمة الوقت

لقد عُني الإسلام بالوقت الذي هو عمر الإنسان ومادة حياته ومستودع أعماله ، فبين أهميته حيث أقسم الله سبحانه وتعالى بأجزاء من الوقت ، كما في قوله عز وجل : ((والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى))^(١) ، وقوله تعالى ((والفجر وليالٍ عشر))^(٢) ، وقوله تعالى : ((والضحى والليل إذا سحى))^(٣) ، وقوله سبحانه ((والعصر إن الإنسان لفي خُسْر))^(٤) ، وفي هذا إشارة إلى أهمية العناية بالوقت ، وحفظه ، والإفادة من منافعه

والوقت نعمة عظيمة تفضل الله عز وجل بها على الناس ، ودعاهم إلى التفكير في آيني الليل والنهار — اللتين هما مجموع الوقت — ، وإلى شكر الله عليهما ، وإلى الاستفادة من اختلافهما ، كما في قوله تعالى : ((إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب))^(٥) ، وقوله تعالى ((وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها))^(٦) ، وقوله عز وجل ((وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لم أراد أن يذكر أو أراد شكوراً))^(٧) ، قال ابن كثير رحمه الله في

(١) الآيات ١ ، ٢ : سورة الليل

(٢) الآيات ١ ، ٢ : سورة الفجر

(٣) الآيات ١ ، ٢ : سورة الضحى

(٤) الآيات ١ ، ٢ : سورة العصر

(٥) الآية ١٩ : سورة آل عمران.

(٦) الآيات ٣٣ ، ٣٤ : سورة إبراهيم

(٧) الآية ٦٢ : سورة الفرقان

تفسيره لهذه الآية: (أي جعلهما يتعاقبان توقيتاً لعبادة عباده له عز وجل فمن فاته عمل في الليل استدركه في النهار ومن فاته عمل في النهار استدركه في الليل)^(١) ومع جليل نعمة الوقت فإن كثيراً من الناس ممن يجتمع له الصحة وفراغ الوقت مغبون فيهما ، لا يستعملهما فيما ينبغي بل يُضيّعهما ، كما ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس : الصحة والفراغ)) أخرجه البخاري^(٢)

ثم يجيء التأكيد على قيمة الوقت وأهمية حفظه بتقرير مسؤولية الإنسان عنه يوم القيامة^(٣) ، كما في حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه))^(٤)

والوقت يمضي سريعاً ، فإن كلاً من الليل والنهار يطلب أحدهما الآخر طلباً سريعاً ، كما قال عز وجل : ((يُغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره))^(٥)

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٣٢٤

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ١١ / ٢٢٩

(٣) انظر : الوقت في حياة المسلم للقرضاوي / ٥

(٤) أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح (٢٤١٧) ٤ / ٦١٢ من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه ، وأخرجه البزار في مسنده (٢٦٤) ٧ / ٨٨ عن معاذ رضي الله عنه ، والحديث صححه الألباني ، وساق طرقه في السلسلة الصحيحة ٢ / ٦٢٩

(٥) من الآية ٥٤ : سورة الأعراف ، وانظر : تفسير الطبري ١ / ٢٤٦

ولأجل الاستفادة من الوقت اهتم الإسلام بتنظيم أوقات الناس في عباداتهم
وصلتهم بخالقهم عز وجل ، وفي حركتهم وانتشارهم لأعمال المعاش ، وفي
سكونهم وراحتهم ونومهم ، في تنظيم دقيق ، يتناسق مع حركة الكون ، وتعاقب
الليل والنهار فله أتم حمد وأكملة

ثانياً تعريف السهر

السَّهْرُ في اللغة هو : امتناعُ النَّوْمِ في الليل كله ، أو بعضه
يقال : سَهَرَ يسهر سَهراً فهو ساهرٌ لم ينام ليلاً ، وهو سهرانٌ وأسهره غيره ،
وسهر الليل كله أو بعضه : إذا لم ينام فيه
ورجلٌ سَهَّارٌ ، وسُهْرَةٌ أي : كثير السهر، قليل النوم وفلان يحب السَّهْرَ
والسَّمْرَ وسَمَرَ يسمرُ سَمراً لم ينام
والسَّمْرُ : هو الجلوس للحديث ليلاً بعد صلاة العشاء قبل النوم ، وهو مأخوذ
من المسامرة وهو الحديث في الليل خاصة ، والسَّمَّارُ الجماعة الذين يتحدثون
بالليل^(١)

ومعنى السهر في اللغة يتفق مع المعنى الاصطلاحي الوارد في النصوص
الشرعية ، وهو أن السهر عدم النوم بالليل ، أو معظمه^(٢)

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ٨ ، ١ ، ٩ ، ١ ، مختار الصحاح للرازي / ٣١٢ ، ٣١٨ ،

لسان العرب لابن منظور ٣ / ٩٠ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٣ ، المصباح المنير للفيومي / ٢٤١

(٢) انظر : قواعد الفقه للبركني / ٣٢٦ ، معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعه جي وحامد قنبي / ٢٤٩

الفصل الأول : النهي عن السهر ، والترغيب في النوم المبكر

المبحث الأول : النهي عن السهر

من آيات الله عز وجل الباهرة التي تفضل بها على الناس أن جعل الليل وقتاً للسكون والراحة والنوم ، وجعل النهار للحركة والانتشار للمعاش ، كما قال تعالى ((هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون))^(١) ، وقال سبحانه : ((الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون))^(٢) ، وقال عز وجل ((وجعلنا الليل لباساً — وجعلنا النهار معاشاً))^(٣)

فدلت هذه الآيات على أن الليل هو وقت السكون والنوم^(٤) ؛ ولهذا جاء النهي عن السهر في الليل ، والزجر عنه في أحاديث منها ما ثبت في الحديث الصحيح من النهي عن السمر، والحديث بعد العشاء فعن أبي بَرزة الأسلمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها)) متفق عليه^(٥)

قال ابن حجر : (المراد بالسمر في الترجمة — ترجمة البخاري : باب ما يكره من السمر بعد العشاء — ما يكون في أمر مباح ؛ لأن المحرم لا اختصاص لكراهته

(١) الآية ٦٧ : سورة يونس

(٢) الآية ٦١ : سورة غافر

(٣) الآيتان ١ ، ١١٠ : سورة النبأ

(٤) وهذه حقيقة علمية كونية أكدت البحوث الطبية الحديثة صحتها ، وأن محاولة الإنسان مخالفتها يُعرض صحته للنكسات والمخاطر الصحية ، فإن النوم العميق الذي لا بد منه لراحة الأعصاب لا يحصل إلا مع هدوء الليل وظلمته انظر : روائع الطب الإسلامي د. محمد الدقر ٤ / ٥٣ - ٥٥

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٩) ٢ / ٧٢ ، ٧٣ ، ومسلم (٦٤٧) ٥ / ٢٨٢

بما بعد صلاة العشاء بل هو حرام في الأوقات كلها.. وقوله : ((كان يكره النوم قبلها والحديث بعدها)) ؛ لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقاً ، أو عن الوقت المختار والسمير بعدها قد يؤدي إلى النوم عن الصبح ، أو عن وقتها المختار ، أو عن قيام الليل (^(١)) ، وقال العيني : (ولأن السهر في الليل سببٌ للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين ومصالح الدنيا) (^(٢))

قال القرطبي : (وأما كراهية الحديث بعدها فلأن الصلاة قد كُفرت خطاياها فينام على سلامة ، وقد ختم الكتاب صحيفته بالعبادة ، فإن هو سمر وتحدث ... يجعل خائمتها اللغو والباطل ، وليس هذا من فعل المؤمنين ، وأيضاً : فإن السمر في الحديث مظنة غلبة النوم آخر الليل فينام عن قيام آخر الليل ، وربما ينام عن صلاة الصبح... وقد قيل : إن الحكمة في كراهية الحديث بعدها إنما هو لما أن الله تعالى جعل الليل سكناً، أي يُسكن فيه ، فإذا تحدث الإنسان فيه فقد جعله في النهار الذي هو متصرف المعاش ، فكأنه قصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجرى عليها وجوده فقال : ((وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً)) (^(٣)) ١.هـ (^(٤))

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : ((ما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العشاء ولا سمر بعدها)) (^(٥))

(١) فتح الباري ٢ / ٧٣

(٢) عمدة القاري ٥ / ٦٦

(٣) الآية ٤٧ : سورة الفرقان

(٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٢ / ١٣٨

(٥) أخرجه ابن ماجه (٩ ٧) ١ / ٣٣٩ وصححه البوصيري كما في مصباح الزجاجة ١ / ٣٣٨ ،

وأخرجه ابن حبان (٥٥٢١) ٨ / ١٢٥ ، ١٢٦ بلفظ : ((لم يكن ينام قبلها ولا يتحدث

بعدها)) ، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٨ / ١٢٦

ومن أحاديث النهي عن السهر وذمه : حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : ((جَدَبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السمر بعد العشاء)) يعني عابه وذمه وزجرنا عنه ^(١)، وفي حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً : ((إياك والسمر بعد هدأة الليل فإنكم لا تدرون ما يأتي الله من خلقه)) ^(٢)، وفي الحديث الآخر مرفوعاً : ((لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين : مصل أو مسافر)) ^(٣) وكان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الناس بالدرّة بعد صلاة العشاء ويقول : ((أَسْمَرٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَنَوْمٌ آخِرُهُ !)) ^(٤) ، كذلك عائشة رضي الله عنها كانت تُنكر السمر وتقول : ((ما هذا الحديث بعد العتمة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متحدثاً بعدها ، إما نائماً فيسلم ، أو مصلياً

-
- (١) أخرجه الطيالسي (٢٥) ٤/١ ، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٧٩ ، وأحمد في المسند (٣٦٨٦) ٦/ ٢١٢ ، (٣٨٩٤) ٧/ ٩ ، ١ ، وابن ماجه (٧١) ١/ ٣٣٩ ، وأخرجه ابن خزيمة (١٣٤٠) ٢/ ٢٩١ ، وابن حبان (٢٩٢) ٣/ ٤٣٩ ، وانظر : السلسلة الصحيحة للألباني ٥/ ٥٦٢
- (٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٧٧٦٤) ٤/ ٣١٧ وقال : صحيح على شرط مسلم أ.هـ ، والحديث حسنه الألباني ، والهدأة هي السكود عن الحركة ، أي : بعدما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها للألباني : ٤/ ٣٤٦
- (٣) أخرجه الطيالسي (٣٦٣) ١/ ٢٨٤ ، وأحمد في المسند (٣٦٠٣) ٦/ ٩ ، (٣٩١٧) ٧/ ٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف (٢١٣٠) ١/ ٥٦١ ، والروزي في مختصر قيام الليل/١١٥ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم (٢٤٣٥) ٥/ ٥٦١ ، ٥٦٣ ، وقال : وللحديث شاهد عن عائشة مرفوعاً : ((لا سمر إلا لثلاثة مصلٍ أو مسافرٍ أو عروسٍ)) وهذا اللفظ أخرجه الضياء المقدسي كما في نيل الأوطار للشوكاني ١/ ٤١٦ ، ورواه الروزي في مختصر قيام الليل موقوفاً/ ١١٦
- (٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١/ ٥٦١ ، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٧٩ ، والروزي في مختصر قيام الليل / ١١٥ والدرّة بالكسر : التي يضرب بها ومنها درة السلطان. انظر: مختار الصحاح ٢/ ٢ ، لسان العرب ٢/ ١٣٥٨

فيغتم))^(١)، ولما رأت عائشة رضي الله عنها عروة بن الزبير رضي الله عنهما يتكلم بعد العشاء الآخرة قالت له : ((يا عُرَيُّ : ألا تريح كاتبك ...))^(٢)
وعن خيثمة قال : (كانوا يستحبون إذا أوتر الرجل أن ينام يعني لا يشتغل بأمر آخر غير النوم)^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ((إنما كره السمر حين نزلت هذه الآية : ((مستكبرين به سامراً تهجرون))^(٤) يعني أن الله ذم أقواماً يسمرون في غير طاعة الله تعالى إما في هذيان وإما في إذابة ، فقال : مستكبرين بالبيت يقولون عنه أهله سامراً ، قال كانوا يتكبرون ويسمرون فيه ولا يعمرونه ويهجرونه))^(٥)

بل جاء ذم الإفراط في السهر، والزجر عن ترك نوم الليل كله ، ولو كان في عبادة كما في حديث عائشة رضي الله عنها ؛ لما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة ((لا تنام الليل — تذكر من صلاحها — فقال : مه ، عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا)) متفق عليه^(٦) ، وكما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألم أخير أنك تصوم النهار وتقوم الليل .. فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم فإن

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١ / ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، والمروزي في مختصر قيام الليل / ١١٥

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٢١) ٨ / ١٢٥

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢ / ٢٨ ، والمروزي في مختصر قيام الليل / ١١٦

(٤) الآية ٦٧ : سورة المؤمنون

(٥) انظر : تفسير القرطبي ١٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٢٤٩

(٦) أخرجه البخاري (١١٥) ٣ / ٣٦ واللفظ له ، ومسلم (٧٨٥) ٤ / ٤٤ ومعنى ((مه)) :

أكف . انظر : فتح الباري ١ / ٢ / ١

لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً...)) متفق عليه^(١) ، وهذا دليلٌ على أن النوم حقٌ للجسد وللنفس ، فلا بُد من إعطاء النفس ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله للإنسان من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها بدنه ؛ ليكون أعون على عبادة ربه^(٢)

ولما عزم بعض الصحابة رضي الله عنهم على ترك النوم ، وعزم بعضهم على ترك الفطر ، وبعضهم على ترك الزواج أنكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك وقال ((أما والله إني لأحشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)) متفق عليه^(٣)

ويستثنى من النهي عن السهر: السهر في المصالح ، فإن ما سبق من أدلة في النهي عن السهر بعد صلاة العشاء عامٌّ لم يُخصص إلا بالسهر فيما فيه مصلحة وخير ومنفعه لصاحبه في الدين أو الدنيا ، فإن ذلك جائز ومشروع كالسهر في العلم ، وفي مصالح المسلمين ، وفي قيام الليل ، وغيرها من أعمال الخير والبر والإحسان

قال ابن خزيمة: (كراهة الحديث بعد العشاء بما لا منفعة فيه ديناً ولا دنياً)^(٤) ، وقال النووي : (قال العلماء والمكروه من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها ، أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه — وقال

(١) أخرجه البخاري (١٩٧٥) ٤ / ٢١٨ ، ومسلم (١١٥٩) ٨ / ٢٢٧ من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ، وفي رواية للبخاري (١٩٧٧) ٤ / ٢٢١ : ((فإن لعينك عليك حظاً وإن لنفسك وأهلك عليك حظاً))

(٢) انظر : فتح الباري ٣ / ٣٨

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٦٣) ٩ / ٤ ، ومسلم (١٤١) ٩ / ٥٢٥ من حديث أنس رضي الله عنه

(٤) صحيح ابن خزيمة ٢ / ٢٩٢

أيضاً — اتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلا ما كان في خير (١)،
وقال القرطبي : (هذه الكراهة إنما تختص بما لا يكون من قبيل القرب والأذكار ،
وتعليم العلم ، ومسامرة الأهل بالعلم وبتعليم المصالح وما شابه ذلك ، فقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن السلف ما يدل على جواز ذلك ، بل على
نديبته (٢)، وذكر الشوكاني (أن أحاديث المنع من السمر بعد العشاء تُوجه إلى
الكلام المباح الذي ليس فيه فائدة تعود على صاحبه) (٣)

المبحث الثاني : الترغيب في النوم المبكر

الليل هو وقت السكون والنوم — كما سبق — والنوم المبكر من أول الليل
والاستيقاظ المبكر هو الأصل والأولى شرعاً ، وهو الذي يتفق ويتناسق مع الظواهر
الكونية من تعاقب الليل والنهار والشمس والقمر
وهذا هو الأولى شرعاً وطبياً ، فقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في
نومه : التبكير بالنوم من أول الليل ، وهو أعدل نوم وأنفعه للبدن والأعضاء
والقوى حيث يُعطي الإنسان نفسه حاجتها وحظها من النوم والراحة (٤)، وفي
حديث عائشة رضي الله عنها المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم : ((كان
ينام أوله ويقوم آخره فيصلّي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب...)) (٥)

(١) شرح صحيح مسلم ٥ / ٢٨٢ ، رياض الصالحين / ٦١١

(٢) تفسير القرطبي ١٢ / ١٣٩

(٣) نيل الأوطار ١ / ٤١٧

(٤) انظر : زاد المعاد ٤ / ٢٣٩

(٥) أخرجه البخاري (١١٤٦) ٣ / ٣٢ ، ومسلم (٧٣٩) ٦ / ٣٦٥

قال ابن القيم : (وكان ينام أول الليل ويقوم آخره وربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين... وكان نومه أعدل النوم وهو أنفع ما يكون من النوم ، — وقال أيضاً —: ونوم النهار رديء يُورث الأمراض الرطوبية ، والنوازل ، ويفسد اللون ، ويورث الطحال، ويرخي العصب ، ويكسل ويضعف الشهوة إلا في الصيف وقت الهاجرة ، وأردؤه نوم أول النهار)^(١) ، وقال الشيخ ابن باز (المشروع للمسلم سواء كان صائماً أو غيره عدم السهر بالليل ، والمبادرة إلى النوم بعد مايسر الله له من قيام الليل...)^(٢)

وهذا هو الغالب أن يكون وقت نوم الإنسان في الليل إلا أن يكون شيئاً يسيراً وقت القيلولة للحاجة^(٣)

ولهذا ورد الأمر بالاستئذان للأطفال ، وللخدم مما ملكت اليمين من بعد صلاة العشاء ، في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء...))^(٤) ، فالأمر بالاستئذان قبل صلاة الفجر ؛ لأن الناس إذ ذاك يكونون نياماً في فرشهم ، ومن بعد صلاة العشاء ؛ لأنه وقت النوم^(٥)

وقد جاء مدح البكور ، كما في الحديث المرفوع : ((اللهم بارك لأمني في

(١) زاد المعاد ١ / ١٥٨ ، ٤ / ٢٤١

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٥ / ١٥٦ ، ١٥٧

(٣) انظر : عوامل النوم الصحي / ١٩

(٤) من الآية ٥٨ : سورة النور

(٥) انظر : تفسير القرطبي ١٢ / ٤ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٣

بكورها))^(١)، وورد أيضاً مدح بعض الأعمال الصالحة في الغداة^(٢)، كما في قوله تعالى: ((واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين))^(٣)، وقوله تعالى ((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه))^(٤)

وفي حديث أنس وسهل الساعدي رضي الله عنهما المتفق عليه: ((لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها ..))^(٥)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح)) متفق عليه^(٦)

والأحاديث في فضل بعض العبادات في الغداة كثيرة، بل ورد الثناء على توكل الطير مع خروجها في البكور، كما في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً:

(١) أخرجه أبو داود (٦ ٢٦) ٣ / ٣٥ من حديث صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي وحسنه (١٢١٢) ٣ / ١ ٥، وابن ماجه (٢٢٧٦) ٢ / ٤٨٥، وأحمد في المسند (١٥٤٣٨) ٢٤ / ١٧١، والدارمي (٢٤٤٠) ٢ / ١٣٤، وابن حبان (٤٧٥٥) وكذلك أخرجه أحمد (١٣٢٠) ٢ / ٤٣٩ من حديث علي رضي الله عنه وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (١٧١) ٨ / ١ وأخرج الطبراني في الأوسط (٧٥٨) ١ / ٤٢٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((بورك لأمتي في بكورها))

(٢) الغداة والغدوة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، والغدو هو سير أول النهار كما في لسان العرب ٥ / ٣٢٢٠، ٣٢٢١

(٣) الآية ٥ ٢: سورة الأعراف

(٤) من الآية ٢٨: سورة الكهف

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٩٢، ٢٧٩٤) ٦ / ١٣، ١٤، ومسلم (١٨٨٠، ١٨٨١) ١٣ / ٢٥

(٦) أخرجه البخاري (٦٦٢) ٢ / ١٤٨، ومسلم (٦٦٩) ٥ / ٢٩٩

((لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً))^(١)

وقد : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس)) كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه^(٢)
وما سبق دليل على مشروعية النوم مبكراً ، وأن الأصل والأولى والأفضل هو :
نوم الإنسان مبكراً بعد صلاة العشاء ، والاستيقاظ مبكراً لصلاة قيام الليل ،
والدعاء والاستغفار بالأسحار ، ثم أداء فريضة الفجر ، وذكر الله تعالى بعد الصلاة
كما هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الأفضل صحياً ونفسياً
والواقع يشهد لذلك فإن الإنسان إذا نام مبكراً فإنه يستيقظ مبكراً وهو مُنشرح
الصدر، مطمئن النفس ، مُقبلٌ على عمل النهار بجد واجتهاد ، فيقضي يومه
صحيحاً نشيطاً مستريحاً؛ فإن الصباح الباكر هو خير الأوقات للعمل والدراسة إذ
ينشط الدماغ ، وتستعد الأعضاء للعمل بهمة وجدٍ ، أما إذا سهر الليل ، ونام في
النهار فإنه يشعر بالإرهاق والكسل والضيق والاضطراب

بل إن الطب الحديث يدل على أن للنوم المبكر والاستيقاظ المبكر فوائد من أهمها : ١- ثبت أن النوم ليلاً يريح الجسم والنفس أكثر من النوم نهاراً ؛ لأن النوم ليلاً يتوافق مع الدورة اليومية لوظائف الأعضاء ، هذه الوظائف التي تخضع لموجات من المد والجزر بين الليل والنهار ، فإن درجة الحرارة ترتفع خلال النهار وتنخفض أثناء الليل

٢ - عودة الدورة الدموية والتنفس إلى نشاطهما كما كان قبل النوم

(١) أخرجه الترمذي وقال حس صحيح (٢٣٤٤) / ٤ / ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وابن ماجه (٤٢٣٩) / ٤

/ ١٩٣ ، وأحمد (٢٥) / ١ / ٣٣٢

(٢) أخرجه مسلم (٦٧٠) / ٥ / ٣ من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه

- ٣- إعطاء الجسم حقه من الراحة والنوم
- ٤- الاستفادة من هواء الفجر الغني بغاز الأوزون الذي له تأثير مفيد للجهاز العصبي ، والمشاعر النفسية العميقة والنشاط العضلي والفكري
- ٥- إن تأثير نوم ساعة قبل منتصف الليل (أول الليل) في إنعاش الجسم أفضل مرات عديدة من الساعات التالية ؛ لأن الجسم يُفرز في النوم (هرموناً) يُساعد الإنسان على الراحة ، وفرصة إفراز ذلك (الهرمون) تكون في أول الليل
- ٦- هيئة الشخص لنوم جيد في الليلة التالية ^(١)

الفصل الثاني : ما يُنهى عنه من السهر

سبق قريباً أن الليل هو وقت السكون والنوم ، وأن هدي النبي صلى الله عليه وسلم هو : النوم من أول الليل ، وكرهية الحديث بعد صلاة العشاء ، وأن السهر إنما يكون فيما فيه مصلحة وخير ، كالسهر في العلم وفي مصالح المسلمين وفي قيام الليل ، وفي أعمال الخير والبر ، فإن هذا سهرٌ مشروعٌ ، ولا يدخل في النهي عن الحديث بعد العشاء

وأذكر في هذا الفصل ما يُنهى عنه من السهر ، وهو السهر في المعاصي أو السهر فيما لا منفعة فيه ديناً ولا دنياً

قال النووي : (قال العلماء والمكروه من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها) ، وقال ابن حجر : (المراد في السهر في الترجمة —

(١) انظر : الموسوعة الطبية الفقهية للدكتور أحمد كنعان / ٩١٢ ، النوم والأحلام للدكتور محمد المهدي / ٨٨ النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن للدكتور حسان باشا / ٤١ ، ٤٥ — ٤٧ ، روائع الطب الإسلامي للدكتور : محمد الدقر ٤ / ٥٧ - ٥٩ ، الشباب ومعركة الحياة المعاصرة للدكتور : وليد طافس / ٦ ، إتخاف الأغر بحكم السهر لسعد الصرامي / ١٧

ترجمة البخاري : باب ما يُكره من السمر بعد العشاء — ما يكون في أمر مباح ؛
لأن المحرم لا اختصاص لكرهته بما بعد صلاة العشاء ، بل هو حرام في
الأوقات كلها (١)

وهذا النوع من السهر على قسمين : الأول : السهر في المعاصي

الثاني : السهر في المباحات

ويندرج تحت كل قسم منهما صور وأمثلة ، أذكر أهمها في المبحثين الآتين :

المبحث الأول : السهر في المعاصي

إن عباد الله الصالحين يفرحون بالليل ، الذي هو وقت السكون وانقطاع
الأصوات والحركات ، ويرونه غنيمة عظيمة للعبادة بصلاة قيام الليل والتهجد
فيه ، وبتلاوة القرآن الكريم ومناجاة الله عز وجل ، وبذكره ودعائه كما قال ابن

القيم في وصفهم : القانتون المختبون لربهم الناطقون بأصدق الأقوال
يُحيون ليلهم بطاعة ربهم بتلاوة ، وتضرع ، وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم مثل أهمال الوايل الهطال (٢)

وكما قال ابن المبارك

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمل في الدنيا هجوع (٣)
أما أهل الشر والمعاصي فإنهم يعدون سكون الليل وظلامه فرصة كبيرة ، وعوناً
لهم وجنوداً مع جنود الشياطين للولوغ في الذنوب والمعاصي ، واقتراف السيئات

(١) شرح صحيح مسلم ٥ / ٢٨٢ ، فتح الباري ٢ / ٧٣ ، وانظر أيضاً : عمدة القاري للعيني ٥ / ٩٥ .

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١ / ٢٢

(٣) قاله عبدالله بن المبارك في ديوانه / ٢٧

والفواحش ، وارتكاب ظواهر الآثام وبواطنها

وإذا كان النهي قد صح — كما سبق — عن الحديث بعد صلاة العشاء في المباحات ، فإن الحديث والسهر في المعاصي والشر والفجور والجرائم يكون أشد تحريماً وأعظم جرماً

قال النووي : (باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة ، والمراد به : الحديث الذي يكون مباحاً في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء ، فأما الحديث المحرم أو المكروه في غير هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشد تحريماً وكراهة)^(١) وسأذكر في هذا المبحث بعض صور السهر في المعاصي التي يكثر وقوعها في المجتمعات في المطالب التالية

المطلب الأول : السهر في الفواحش من الزنا وطرقه ، واللواط

الفواحش جمع فاحشة ، وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلاً أو قولاً ، وتطلق غالباً على الزنا ، وتطلق أيضاً على اللواط كما جاء في قوله تعالى ((ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين))^(٢) وتحريم الفواحش من غيرة الله عز وجل كما ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لا أحد أغير من الله عز وجل ، فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن)) متفق عليه^(٣)

(١) رياض الصالحين / ٦١١

(٢) الآية ٨٠ : سورة الأعراف

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٢) ٩ / ٣١٩ ، ومسلم (٢٧٦) ١٧ / ٢٣٢ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرج البخاري (٥٢٢١) ٩ / ٣١٩ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : ((يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني ...))

وقد نهى الإسلام عن الزنا ، وحذّر منه ، وبين خطورته في الدنيا والآخرة ، فقال عز وجل ((ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً))^(١) ، فنهى الله عن الزنا وعن مقاربتة ومخالطة أسبابه ومقدماته ودواعيه ، وبَيَّن أنه فاحشة: أي ذنب عظيم ، وقال تعالى في بيان عظم جريمة الزنا وعقوبته للتحذير منه ((والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً — يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً — إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً...))^(٢)

ومن التحذير البالغ عن الزنا قوله عليه الصلاة والسلام : ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)) متفق عليه^(٣) ، وفي حديث الرؤيا الطويل : ((فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة)) ، وفي آخره أنهم : ((الزناة))^(٤)

وفي المقابل أثنى الله على الحافظين لفروجهم عن الحرام من الزنا واللواط ، فقال تعالى : ((والذين هم لفروجهم حافظون — إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين — فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون))^(٥) كذلك حرّم الله عز وجل جريمة اللواط حيث سماها الله ((الفاحشة)) في الآية

(١) الآية ٣٢ : سورة الإسراء

(٢) من الآيات ٦٨ - ٧٠ : سورة الفرقان

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٧٢) ٥٨/١٢ ، ٥٩ ، ومسلم (٥٧) ٢ / ٢٣٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٤) أخرجه البخاري (١٣٨٦) ٣ / ٢٥١ من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه

(٥) الآيات ٥ - ٧ : سورة المؤمنون ، ودلت الآيات أن من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين وإنه من الملومين ومن العادين وانظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٢٣٩ ، الجواب الكافي لابن القيم / ٥ / ١

السابقة في أول المطلب ، وهذا يفيد أن اللواط جامع لمعان اسم الفاحشة ^(١) ؛
ولهذا ورد الحديث بقتل صاحب اللواط ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
((من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ، فاقتلوا الفاعل والمفعول به)) ^(٢)
ومن خلال ماسبق يتبين أن السهر في ارتكاب الفواحش من الزنا وطرقه مثل :
تبع النساء ومحادثتهن والخلو بهن ، و اللواط ، والاستمناء هو سهر محرم شديد
التحريم ؛ لأنه سهرٌ في أعظم وأقبح المعاصي والذنوب

المطلب الثاني : السهر في تعاطي المخدرات وتناول المسكرات

يسهر بعض العصاة في الليل في شرب الخمر والمسكرات ، ويجمعون على
تعاطي أنواع المخدرات ، أو بيعها والترويج لها ، وهذا من السهر المحرم المذموم ؛
لأنه سهرٌ على معصية وإثم ، فإن شرب الخمر من كبائر الذنوب والمعاصي ؛ ولهذا
أمر الله عز وجل باجتنب الخمر فقال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)) ^(٣) ،

(١) انظر : الجواب الكافي لابن القيم / ١٢ ، وقد جاء في الحديث المرفوع : ((إن أخوف
ما أخاف على أمي عمل قوم لوط)) أخرجه الترمذي (١٤٥٧) ٤ / ٥٨ وقال : حسن غريب ،
وأخرجه ابن ماجه (٢٦١١) ٣ / ١٩ ، والحديث حسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٥٧٧)
٢ / ٦٣

(٢) أخرجه أبوداود (٤٤٦٢) ٤ / ١٥٨ ، والترمذي (١٤٥٨) ٤ / ٥٧ وقال : (في إسناده
مقال) ، وأخرجه ابن ماجه (٢٦٩) ٣ / ١٨ وأحمد (٢٧٣٢) ٤ / ٤٦٤ من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما . والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٥٨٨) ٢ / ١١٢١

(٣) الآية ٩ : سورة المائدة

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمتها فقال : ((كل مسكر حرام)) متفق عليه (١)

وجاء في السنة كثيرٌ من الأحاديث في التحذير منها ، كما في الحديث الصحيح : ((...ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)) (٢) ، وفي الحديث الآخر : ((من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حُرْمها في الآخرة)) متفق عليه (٣) بل ورد في الخمر لعن كل من يشارك فيها ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لعن الله الخمر ، ولعن شاربها ، وساقياها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها)) (٤)

وأما المخدرات فإنها من أشهر المحرمات ، دل على تحريمها الكتاب والسنة : أما الكتاب فقوله تعالى : ((يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)) (٥) ، ولاشك أن المخدرات خبيثة بل من أشد الخبائث وأعظمها ضرراً

وأما السنة فقد روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ((نهى رسول الله

(١) أخرجه البخاري (٧١٧٢) ١٣ / ١٦٢ ، ومسلم (١٧٣٣) ١٣ / ١٤٨ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وأخرج مسلم (٣ - ٢) ١٣ / ١٥ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : ((كل مسكر خمر وكل خمر حرام ...))

(٢) تقدم تخريجه في صفحة (١٩)

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٧٥) ١٠ / ٣٠ ، ومسلم (٣ - ٢) ١٣ / ١٤٩ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(٤) أخرجه أحمد (٥٧١٦) ١ / ٩ ، وأبو داود (٣٦٧٤) ٣ / ٣٢٦ ، وابن ماجه (٣٤٤٣) ٣ / ٤١٢ ، والحاكم (٢٢٣٥) ٢ / ٣٧ — وصححه — من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩١ - ٥) ٢ / ٩٠٧

(٥) من الآية ١٥٧ : سورة الأعراف

صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومُفترٍ)) (١)
وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله : أن المسكر من المخدرات حرامٌ باتفاق المسلمين (٢).

المطلب الثالث : السهر لأجل السرقات أو قطع الطريق

السَّرقة هي : أخذ مال الغير على سبيل الخفية (٣)؛ ولهذا فالسارق — غالباً — يقوم بالسرقة في أوقات غفلة الناس ونومهم ، فتكثر السرقات في الليل ، ويسهر السراق الليالي في أعمال السرقات بدءاً من التخطيط لها والرصد والتنفيذ ونقل المسروقات

والسرقة من المحرمات التي أوجب الله فيها الحد في الدنيا ، قال تعالى ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم)) (٤) ومن التحذير من السرقة قوله صلى الله عليه وسلم ((... ولا

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٣٤) ٤٤/٢٤٦ ، وأبو داود (٣٦٨٦) ٣/٣٢٩ ، والبيهقي في السنن (١٧٣٩٩) ٨ / ٥١٥ والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير دون لفظ ((ومفتر)) (٦٩٧٧) ٢ / ١١٧٠

(٢) انظر : مجموع الفتاوى ٣٤ / ٤ ، ٢ ، ٢١ ، وانظر : أدلة تحريم المخدرات في بحث (المخدرات والعقاقير النفسية) للدكتور: صالح السدلال ، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٢) صفحة (٢٣٣) وما بعدها.

(٣) انظر : معجم لغة الفقهاء / ٢٤٣

(٤) الآية ٣٨ : سورة المائدة

يسرق حين يسرق وهو مؤمن))^(١) ، وفي الحديث الآخر : ((لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده)) متفق عليه^(٢) وأما قطع الطريق فهو محرم وفيه حد الحراة في الدنيا ، والوعيد بالعذاب في الآخرة ، والأصل فيه قوله تعالى ((إنما جزؤا الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم))^(٣) وثبت في الحديث الصحيح أنه : ((قدم أناس من عُكَل أو عُرينة فاجتوا المدينة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا النعم فبعث في آثارهم فلما جيء بهم ، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسُمِّرت أعينهم وألقوا في الحرة...))^(٤) ولذا فإن السهر لأجل عمليات السرقة ، والسطو على الممتلكات ، وقطع طريق المسلمين سهر في كبائر الذنوب والمعاصي فهو سهرٌ محرّمٌ مذمومٌ لا يكون إلا من أهل الخسة والدناءة

(١) أخرجه البخاري (٦٧٧٢) ٥٨/١٢ ، ٥٩ ، ومسلم (٥٧) ٢/٢٣٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٨٣) ٨١/١٢ ، ومسلم (١٦٨٧) ١١/٣٣٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الآية ٣٣ : سورة المائدة ، وهذه الآية نزلت في المحاربين وقطاع الطريق في قول كثير من العلماء انظر : تفسير الطبري ٨ / ٣٦٧ ، تفسير القرطبي ٦ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، الدر المنثور ٥ / ٢٨١ وما بعدها ، المغني لابن قدامة ١٢ / ٤٧٣ ، فتح الباري ١٢ / ١١

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٣) ١ / ٢٣٥ ، ومسلم (١٦٧١) ١١ / ٣٠٨ من حديث أنس رضي الله عنه ، ومعنى ((فاجتوا المدينة)) : كرهوا الإقامة فيها ، وقيل الجوى : داء يصيب الجوف ، وقوله : ((سمرت أعينهم)) أي : كُحلت بأميال قد أحميت انظر : فتح الباري ١ / ٣٣٧ ، ٣٤

المطلب الرابع : السهر في الغيبة والنميمة والقذف والكذب و السخرية

من السهر المذموم المحرم : السهر على سيء القول من الغيبة والنميمة ، أو الكذب وقول الزور ، أو القذف والكلام الفاحش البذيء ، أو السباب واللعن أو السخرية والاستهزاء

فإن كثيراً من أهل السهر إذا اجتمعوا شعروا بالفراغ والملل والسأم ، فيسعون لطرده ذلك بالاشتغال في الحديث عن أعراض الناس وعيوبهم ، وأحياناً يكون ذلك من باب اللعب والهزل لإضحاك بعضهم بعضاً^(١)

والإسلام قد أمر بالصدق وقول الخير ، وبحفظ اللسان عن المحرمات في آيات وأحاديث كثيرة فمن الآيات : قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين))^(٢) ، وقوله تعالى ((ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد))^(٣) ، وقال عز وجل في ذم النميمة ((هُمَّاز مَشَاءَ بِنَمِيمٍ))^(٤) ، ونهى الله تعالى عن الغيبة فقال ((ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم))^(٥)

وحذّر الله سبحانه وتعالى من القذف ببيان عقوبته في الدنيا والآخرة فقال : ((إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم — يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون))^(٦) ،

(١) انظر : حصائد الألسن لحسين العوايشة / ٧٢

(٢) الآية ١١٩ : سورة التوبة

(٣) الآية ١٨ : سورة ق

(٤) الآية ١١ : سورة القلم

(٥) الآية ١٢ : سورة الحجرات

(٦) الآيات ٢٣ ، ٢٤ : سورة النور

ونهى الله تعالى عن السخرية والاستهزاء فقال : ((يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءً من نساءٍ عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون))^(١)

وأما الأحاديث فمنها : قوله صلى الله عليه وسلم : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) متفق عليه^(٢)، وفي الحديث الآخر : ((إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً)) متفق عليه^(٣) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة))^(٤) ، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال : ((من سلم المسلمون من لسانه ويده)) متفق عليه^(٥) ومما ورد في التحذير من النميمة : ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، بلى أنه كبير : أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله)) متفق عليه^(٦)

(١) الآية ١١ : سورة الحجرات

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٥) / ١١ / ٣٠٨ ، ومسلم (٤٧) / ٢ / ٢١٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٩٤) / ١ / ٥٠٧ ، ومسلم (٢٦٠٧) / ١٦ / ١٢٢ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧٤) / ١١ / ٣٨ من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه

(٥) أخرجه البخاري (١١) / ١ / ٥٤ ، ومسلم (٤٢) / ٢ / ٢١

(٦) أخرجه البخاري (٢١٦) / ١ / ٣١٧ ، ومسلم (٢٩٢) / ٣ / ٥٣٢ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

والغيبة كما أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي : ((ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته)) أخرجه مسلم ^(١) ومن الوعيد الشديد على النميمة قوله صلى الله عليه وسلم : ((لا يدخل الجنة نمام)) متفق عليه ^(٢) وفي الحديث المتفق على صحته : ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) ^(٣) ، وفي الحديث الآخر : ((لعن المؤمن كقتله)) متفق عليه ^(٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء)) ^(٥)

المطلب الخامس السهر في المعازف والغناء والرقص

قال تعالى في خطابه لإبليس ((واستفزز من استطعت منهم بصوتك ..)) ^(٦) ، جاء في التفسير أن صوت الشيطان : الغناء والمزامير واللهو ^(٧)

-
- (١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) / ١٦ / ١١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٦) / ١٠ / ٤٧٢ ، ومسلم واللفظ له (١٥) / ٢ / ٢٨٥ من حديث حذيفة رضي الله عنه ، والنميمة : نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد
انظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٢ / ٢٨٥
(٣) أخرجه البخاري (٤٨) / ١ / ١١ ، ومسلم (٦٤) / ٢ / ٢٤١ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٤) أخرجه البخاري (٤٧) / ٦ / ١ ، ومسلم واللفظ له (١١) / ٢ / ٢٩١ من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه
(٥) أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب (١٩٧٧) / ٤ / ٣٥ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد (٣٨٣٩) / ٦ / ٣٩ ، (٣٩٤٨) / ٧ / ٦٠ ، والحاكم ١ / ١٢ / ١٢ وصححه ، والبيهقي في السنن ١ / ٢٤٣ ، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢) / ٢ / ٦٣٤
(٦) من الآية ٦٤ : سورة الأسراء
(٧) روي ذلك عن مجاهد ، وعن الضحاك أنه صوت المزامير انظر : تفسير الطبري ١٤ / ٦٥٧ ، تفسير القرطبي ١ / ٢٨٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٩

وقال تعالى : ((ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين))^(١) يحلف عبد الله بن مسعود — رضي الله عنه — بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات : إنه الغناء^(٢)

ومدح الله المؤمنين بأن من صفاقتهم أنهم بعيدون عن ذلك اللغو فقال سبحانه وتعالى : ((والذين هم عن اللغو معرضون))^(٣)

ومن أظهر وأصرح الأدلة على تحريم الغناء والمعازف قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ((ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحرّ والحريم والخمر والمعازف))^(٤)

ومما سبق يتبين أن ما ينتشر بين بعض الناس — خاصة الشباب — أفراداً وجماعات ، ذكوراً وإناثاً من السهر في الليل على الغناء مع المعازف والموسيقى ، وآلات اللهو والطرب ، وما يصاحبه أحياناً من الرقص الماجن هو سهرٌ على اللغو والباطل ، فهو سهرٌ محرم ولا يفعله إلاّ الفسّاق^(٥) ، وكفى بالسهر على الغناء

(١) الآية ٦ : سورة لقمان

(٢) وروي ذلك عن ابن عباس وجابر وابن عمر رضي الله عنهم ، وكذلك عن مجاهد وعكرمة وميمون بن مهران ومكحول والحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي رحمهم الله ، ومن حكى الإجماع على تحريم الغناء وآلات الملاهي : أبو بكر الآجري ، وأبو عمرو بن الصلاح انظر : تفسير الطبري ١٨/٥٣٤-٥٣٨ ، تفسير القرطبي ١٤/٥٢ ، ٥٥ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٢ ، إغائة اللفهان لابن القيم ١/١٩٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، نزهة الأسماع في مسألة السماع لابن رجب / ٢٥ ، ٢٩ ، ٦٤

(٣) الآية ٣ : سورة المؤمنون

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٩٠) ١ / ٥١ من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه
والحر : الفرج ، والمعنى : يستحلون الزنا ، والمعازف آلات الملاهي انظر : فتح الباري ١ / ٥٥
(٥) قال الإمام مالك رحمه الله عن الغناء : إنما يفعله عندنا الفسّاق انظر : إغائة اللفهان من مصايد الشيطان ١ / ١٩٥ ، نزهة الأسماع / ٦١

والمعازف إنمأً وقبحاً أن يكون سهرٌ على عدة الشيطان وصوته وعتاده الذي يغري به من استطاع من الناس على الفسق والعصيان ، ويفتنهم به عن طاعة الله وذكره ، ويصددهم عن سبيله

قال ابن القيم في نونيته عن استماع الغناء :

إيمان مثل السم في الأبدان	والله إن سماعهم في القلب وال
حباً وإخلاصاً مع الإحسان	فالقلب بيت الرب جل جلاله
عبداً لكل فلانة وفلان	فإذا تعلق بالسماع أصاره
في قلب عبد ليس يجتمعان	حب الكتاب وحب ألحان الغنا
خمر العقول مماثل ومضاهي ^(١)	إن لم يكن خمر الجسوم فإنه

المطلب السادس السهر في إطلاق البصر في المحرمات

اعتاد بعض الناس في هذا العصر على تعمد السهر في النظر إلى الصور المحرمة التي تظهر في الصحف والمجلات ، أو تعرض في الشاشات من خلال مراكز البث التلفزيوني ، أو المحطات الفضائية التي لا تعد ولا تحصى ، أو بواسطة الشبكة العالمية (الأنترنت) أو غيرها من وسائل الإرسال والاتصال ، التي أصبحت تتنافس في سباق محموم ليلاً ونهاراً على إثارة الفتنة والشهوة ، وتحريك الغرائز ، وإيقاع الهوى في القلوب ، وإشاعة الفاحشة بين المؤمنين ، ولا شك أن هذا سهرٌ محرّمٌ ومذمومٌ ومنهي عنه ، فإن النظر إلى المحرمات هو أصل كل فتنة ورائد كل شهوة ومبدأ الحوادث من البصر ، ولهذا جاء الأمر بغض البصر مقدماً على حفظ الفرج^(٢) ،

(١) انظر الكافية الشافية لابن القيم ٢ / ٥٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٥

(٢) انظر : روضة المحيي لابن القيم / ٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، الجواب الكافي لابن القيم / ٦

فقال تعالى : ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون — وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن))^(١)

كذلك ثبت في الحديث المتفق عليه قوله صلى الله عليه وسلم : ((إياكم والجلوس في الطرقات !)) قالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) متفق عليه^(٢)

وبين الله عز وجل أن الإنسان مسؤول عن نعمة البصر فقال تعالى : ((إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا))^(٣) ، وقال تعالى متوعداً من يخون بعينه ، بالنظر إلى ما لا يحل له النظر إليه : ((يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور))^(٤) وقد صح في الحديث : ((إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة : فزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق ، والنفس تتمنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه)) متفق عليه^(٥) ، فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بزنا العين لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج^(٦)

(١) الآيتان ٣٠ ، ٣١ : سورة النور

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٩) ٨/١١ ، ومسلم (٢١٢١) ٢٨٤/١٤ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(٣) من الآية ٣٦ : سورة الأسراء

(٤) الآية ١٩ : سورة غافر

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٤٣) ١١/٢٦ ، ومسلم (٢٦٥٧) ١٦/١٥٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر : روضة المحبين / ١١

فالنظر المحرم سبب لكثير من الآفات والبلايا ، وطريق إلى عظيم الفتن والزنا ، فإن أعظم فتنة حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم هي فتنة النساء ، كما ثبت في الحديث الصحيح : ((ما تركت بعدي فتنةً أضرب على الرجال من النساء)) متفق عليه ^(١) ، ولو تأمل العاقل لعلم أن إطلاق البصر يورث الحسرات ، ويورد الردى ، وكما قيل :

و كنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر ^(٢)

وإذا كان هذا في رؤية محاسن المرأة الظاهرة ، فما أعظم جناية وجُرم من ينظر إلى العُري والفجور والفواحش ، ويرضى لنفسه بمصاحبة الفاجرات والفجَّار بالنظر إليهم ، بل قد يستمرىء ذلك ويفرح به ، ولا يعلم أنه بهذا الذنب في بلاء وعقوبة ، فإن جريج العابد عُوقب برؤية وجه امرأة مومس — مرة واحدة — كما ثبت في الحديث الصحيح أنه ((كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي ، فجاءته أمه فدعته فقال . أجييها أو أصلي ؟ فقالت : اللهم لا تُمتنه حتى تُريه وجوه المومسات ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى ، فأنت راعياً فأمكنته من نفسها ، فولدت غلاماً ، فقالت : من جريج ..)) متفق عليه ^(٣)

(١) أخرجه البخاري (٩٦ ٥) ٩ / ١٣٧ ، ومسلم (٢٧٤٠) ١٧ / ٢١٣ من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

(٢) قاله جارية للأصمعي ، كما ذكره ابن القيم في : روضة المحبين / ١١٤

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٣٦) ٦ / ٤٧٦ ، ومسلم (٢٥٥) ١٦ / ٨٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وجريج : رجل من بني اسرائيل كان تاجراً فترك التجارة وبني صومعة وترهب فيها ، وكان بعد عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وكان من أتباعه ، والمومسات : جمع مومسة وهي :

الزانية انظر فتح الباري ٦ / ٤٨٠ ، ٤٨١

المطلب السابع : السهر في إيذاء المسلمين بالأفعال والأصوات مثل : التفحيط بالسيارات ، أو الألعاب النارية ، أو أصوات الموسيقى

فهي الإسلام وحذر من إيذاء المسلمين بغير سبب موجب للأذى ، فقال تعالى ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً))^(١) ، ويبيّن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته أن : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ...))^(٢)

ولا شك أن الإنسان كما يجب أن يصله من الناس الخير والبر والإحسان ، والسلامة من الأذى فلا يأتيه منهم الشر والضرر والإزعاج ، فكذلك ينبغي عليه أن يجب لهم ذلك ، كما ثبت في الحديث الصحيح : ((... من أحب أن يُرحزح عن النار ويُدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه))^(٣)

وقد جاء النص بالنهي عن إيذاء الجار خاصة ؛ لأن احتمال وصول الأذى من الجار لجاره أكبر من غيره بسبب القرب بينهما ، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره))^(٤) ،

وفي الحديث الآخر : ((والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل : من

(١) الآية ٥٨ : سورة الأحزاب وذكر القرطبي في تفسيره ١٤ / ٢٤٠ أن أذية المؤمنين والمؤمنات هي أيضاً بالأفعال والأقوال القبيحة ، وأنها حرام

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له (١ / ٥٣) ، ومسلم (٤٠ / ٢) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٤) ١٢ / ٥٤٤ من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

(٤) أخرجه البخاري (١٨ ٦) ١٠ / ٤٤٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يارسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه)) رواه البخاري (١)
وقد تساهل بعض الشباب — هداهم الله — بهذا النهي والتحريم للإيذاء ،
فأطلقوا لأنفسهم العنان في أعمال سيئة مضرّة — قد يكون فيها تشبه بالكفار —
من التفحيط بالسيارات الذي فيه إلقاء بالنفس إلى التهلكة ، وتعريض حياة
المسلمين للخطر — خاصة الأطفال — وإتلاف للأموال والممتلكات ، ومخالفة لولي
الأمر ، أو رمي وإشعال الألعاب النارية شديدة الانفجار ذات الأصوات المفزعة ،
المروعة للآمنين والمرضى والنائمين ، المتلفة للمال بدون فائدة
أو المجاهرة برفع أصوات المعازف والموسيقى الصاخبة المزعجة من خلال الآلات
والأجهزة المختلفة في السيارات أو البيوت ، أو الأماكن العامة والشوارع ، أو
قصور الأفراح والمناسبات

وقد سهر كثير من أولئك في ممارسة تلك الأعمال المشينة ليلاً ، في إيذاء
واعتداء صارخ على حريات الآخرين وحقوقهم في الأمن والسلامة والاطمئنان ،
والراحة والنوم ، والبعد عن الأخطار والمحرمات ، ولاريب أن هذا من السهر الآثم
السيء المذموم

المطلب الثامن : السهر في التجسس وتتبع عورات المسلمين

ومن السهر المذموم الذي يقع في المجتمعات : السهر فيما نُهي عنه من
التجسس ، والتتبع لعورات المسلمين ، فقد قال الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا

(١) أخرجه البخاري (١٦ ٦) ١٠ / ٤٤٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه مسلم
(٤٦) ٢ / ٢١٣ بلفظ : ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)) ، ومعنى بوائقه : غوائله
وشره انظر : لسان العرب ١ / ٣٨٨

اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا))^(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه : ((ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً))^(٢)

وجاء النص بالنهي عن تتبع عورات المسلمين ، ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((... لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته))^(٣)

ومن تتبع العورات : التلصص واستراق النظر على الجيران والأمين في بيوتهم ، ومما يدل على عظم هذا الأمر أن من اطلع في بيت قوم ففقدوا عينه فهي هدر ولا دية له ، كما صح بذلك الخبر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((لو أن امرأةً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقدت عينه، لم يكن عليك من جناح)) متفق عليه^(٤)

(١) من الآية: ١٢ سورة الحجرات. قال القرطبي في تفسيره ٣٣٣/١٦ : (معنى الآية خذوا ما ظهر ، ولا تتبعوا عورات المسلمين) ، وقال ابن كثير في تفسيره /٢١٣ : (والتجسس غالباً يطلق في الشر)

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤) ٤٨١/١ ، ومسلم (٢٥٦٣) ١٦ / ٩٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . و في فتح الباري ١ / ٤٨٢ : ((لا تحسسوا ولا تجسسوا)) : قال الخطابي : معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها أ. هـ وقيل التجسس : البحث عن عوراتهم ، وقيل : البحث عن بواطن الأمور

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) ٤ / ٢٧٠ ، وأحمد في المسند (١٩٧٧٦) ٣٣ / ٢ ، والبيهقي في السنن ١ / ٢٤٧ من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٩٨٤) ٢ / ١٣٢٢ ، وأخرج الترمذي نحوه (٢٠٣٢) ٤ / ٣٧٨ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢) ١٢ / ٢٤٣ ، ومسلم (٢١٥٨) ١٤ / ٣١٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر في الفتح ١٢ / ٢٤٥ : واستدل به على جواز رمي من يتجسس

ومن ذلك أيضاً : الدخول على المعلومات في الحواسب الآلية ونحوها
للأشخاص أو المؤسسات

المطلب التاسع : السهر في الألعاب المحرمة مثل الميسر والنرد ونحوهما

حرم الإسلام : الميسر ، فقال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))^(١)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من قال لصاحبه : تعال أقامرك
فليصدق))^(٢)

كذلك حرم الإسلام : النرد كما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :
((من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه))^(٣)

وبهذا يتبين أن السهر على ألعاب الميسر والقمار والنرد هو سهر فيما نُهي عنه ،
فهو سهر مذموم

(١) الآية ٩ : سورة المائدة والميسر : القمار ، وعن علي رضي الله عنه أن الشطرنج من الميسر ،
وعن ابن سيرين أن كل شيء له خطر فهو من الميسر . هـ ، والأنصاب : حجارة كانوا يذبحون
قرايبتهم عندها ، والأزلام : قدام كانوا يستقسمون بها . انظر : تفسير الطبري ٣ / ٢٧٣ ، تفسير ابن
كثير ٢ / ٩٢ ، وفي معجم لغة الفقهاء / ٣٦٩ القمار : كل لعب يُشترط فيه أن يأخذ الغالب من
المغلوب شيئاً

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٦) ٨ / ٦١١ ، ومسلم (١٦٤٧) ١١ / ٢٧٣ من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٦) ١٥ / ٤١٦ من حديث بُريدة رضي الله عنه والنرد : لفظ مُعرب ،
وهو لعبة تعتمد على الحظ ، ذات صندوق وحجارة وزهرين ، تعرف اليوم بالطاولة انظر : معجم
لغة الفقهاء / ٤٧٧

ويُلحق به السهر في الألعاب والمسابقات والرهانات المحرمة : مثل ما بُني منها على المغالبة والخطر أو بذل العوض ، أو ما فيه ظلم أو غرر أو ربا ، أو اشتملت على محرم ، أو ترتب عليها ترك واجب ، أو فعل محرم مثل ما يحصل من بعض الشباب عند اجتماعهم على لعب الورق

المبحث الثاني : السهر في المباحات

ثبت في الحديث الصحيح النهي عن السّمر والحديث بعد صلاة العشاء ، كما أخرجه الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها))^(١) ، وقد قال العلماء : بأن المراد بالحديث المكروه بعد العشاء : الحديث المباح في غير هذا الوقت ، وهو الحديث في الأمور التي ليست من الطاعات والقرب ، ومالا مصلحة ولا خير فيه ؛ وذلك لأن الحديث بعدها يُخاف منه غلبة النوم آخر الليل عن قيام الليل أو الذكر فيه ، أو النوم عن صلاة الفجر إلى أن يخرج وقتها^(٢)

وقبل ذكر بعض الصور والأمثلة على هذا النوع من السهر ، وهو السهر في المباحات يجدر التنبيه على أمر في غاية الأهمية والخطورة وقع فيه كثير من السّمّار وأهل السهر — إما على سبيل الغفلة عنه أو التساهل فيه — وهو : أن السهر في الحديث والأمور المباحة إذا ترتب عليه ترك واجب ، أو ارتكاب محرم ، أو تضييع الحقوق ، فإن ذلك السهر يكون سهراً محرماً لا يجوز ويأثم صاحبه ؛ لأنه سهراً

(١) تقدم تخرجه في بداية الفصل الأول ، صفحة (٧)

(٢) انظر : رياض الصالحين للنووي / ٦١١ ، شرح النووي لصحيح مسلم ٥ / ٢٨٢ ، تفسير

القرطبي ١٣٨/١٢ ، ١٣٩ ، فتح الباري لابن حجر ٢ / ٧٣

يفضي إلى المحرم وهو وسيلة إليه فيكون محرماً ، والقاعدة الشرعية أن :
(الوسائل لها أحكام المقاصد) ، وما أفضى إلى المحرم فهو محرم^(١)
وذلك مثل من يسهر أول الليل على أمر مباح ثم ينام آخر الليل ، وهو على
يقين أو يغلب على ظنه أنه لن يستطيع الاستيقاظ إلا بعد خروج وقت صلاة
الفجر ، كما يحصل من بعض الناس الذين اعتادوا ذلك الأمر^(٢) ، فإن هذا السهر
وإن كان في أمر مباح فإنه سهرٌ محرّمٌ ؛ لأنه يفضي إلى ترك أداء صلاة الفجر في
وقتها

وهذا من أعظم المصائب وشر البليات ، وهو من أكبر المحرمات ومن أعمال
المنافقين ، فإن الله فرض للصلاة وقتاً لا تصح إلا به ، كما قال تعالى : ((إن
الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً))^(٣) ، وأمر الله بالمحافظة على الصلوات
فقال عز وجل ((حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى))^(٤) ، وثبت
عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال ((ليس صلاة أثقل على المنافقين من

(١) انظر : الفروق للقرافي ٢ / ٣٣ ، قواعد الوسائل د. مصطفى مخدوم / ٢٢٣ - ٢٢٦ وقال ابن
القيم في أعلام الموقعين ٣ / ٨ : لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها ،
وكان طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها ، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب
إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها اهـ ثم ذكر ابن القيم ٣ / ١١ - ١٢٦ جملة من الأدلة على المنع
من فعل ما يؤدي إلى المحرم ولو كان جائزاً في نفسه

(٢) بل إن بعض الشباب والفتيات يسهرن طوال الليل ، ثم ينامون النهار إلى قبيل غروب
الشمس ، ويكبر الإثم وتعظم الجريمة إذا كان ذلك السهر - كما هو الغالب - هو سهر على
المعاصي

(٣) من الآية ٣ : سورة النساء

(٤) من الآية ٢٣٨ : سورة البقرة

صلاة الفجر والعشاء ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً)) متفق عليه (١)
وورد الوعيد الشديد في ترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها ، فقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك
الصلاة)) (٢) ، وهذا يدل على أن ترك الصلاة المفروضة عمداً كفر أكبر ، كما هو
القول الراجح (٣)

وفي حديث الرؤيا الطويل : ((وأما الرجل الذي أتيت عليه يُتْلغ
رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة)) أخرجه
البخاري (٤) ، فدل الحديث على أنه لا يجوز للإنسان أن ينام عن الصلاة المفروضة.
وقد سبق قريباً الإشارة إلى ما ذكره العلماء من الحكمة في النهي عن الحديث
بعد العشاء ، وهي أن ذلك مظنة النوم عن قيام الليل ، أو عن صلاة الفجر
كذلك فإن القاعدة الشرعية : أن (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (٥) ،
وصلاة الفجر في وقتها أمرٌ واجب ، وإذا كان هذا لا يتم في حق إنسان إلا بالنوم
مبكراً وعدم السهر، فإن ذلك يكون واجباً في حقه

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧) ٢ / ١٤١ ومسلم (٦٥١) ٥ / ٢٨٧ من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه

(٢) أخرجه مسلم (٨٢) ٢ / ٢٥٤ من حديث جابر رضي الله عنه

(٣) انظر : فتاوى اللجنة الدائمة ٦ / ٥٣ ، وفيها أيضاً ٦ / ٣٣ : أن تأخير الصلاة عن وقتها بدون
عذر شرعي حكمه حكم الترك

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٤٧) ١٢ / ٤٣٩ من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ، ومعنى
((يُتْلغ)) : يُشَدخ ويُكسر انظر : فتح الباري ١٢ / ٤٤١

(٥) انظر: بيان المختصر للأصفهاني ١/٣٦٨، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية لمحمد البورنو / ٣٩٣

وأخرج الإمام مالك عن عمر رضي الله عنه أنه بلغه أن رجلاً بات يصلي الليل ، فغلبته عيناه عن صلاة الصبح فقال عمر: ((لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحبُّ إلي من أن أقوم ليلة))^(١)

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية : (أنه يحرم على المسلم السهر على الملاهي وغيرها سهراً يفوت عليه صلاة الصبح عن وقتها أو مع الجماعة؛ للنهي عن السهر بعد العشاء بغير مصلحة ؛ ولأن كل عمل يسبب تأخير الصلاة عن وقتها يحرم فعله إلا ما استثناه الشرع المطهر)^(٢)

وقال الشيخ ابن باز: (لا يجوز للمسلم أن يسهر سهراً يترتب عليه إضاعته لصلاة الفجر في الجماعة أو في وقتها ، ولو كان ذلك في قراءة القرآن ، أو طلب العلم فكيف إذا كان سهره على التلفاز أو لعب الورق أو ما أشبه ذلك ...)^(٣)

وفي هذا العصر أصبح السهر إلى منتصف الليل ، وأحياناً إلى ما بعده مظهراً عاماً في كثير من المجتمعات خاصة المدن الكبيرة حتى ألفه واعتاده الناس ، الصغار والكبار ، والذكور والإناث ، والفقراء والأغنياء ، والمتعلمون والعامّة بل بلغ الحال إلى أن يُستغرب المبادرة إلى النوم المبكر بعد صلاة العشاء مباشرة ، أو بعدها بساعتين أو ثلاث ، وقد يستنكره بعضهم ويهزؤ بصاحبه ، أما اعتياد النوم إلى منتصف النهار أو بعده فيُعد عند بعضهم أمراً مقبولاً لا يُستغرب ، والله المستعان.

وهذا السهر الذي عم في كثيرٍ من المجتمعات المعاصرة لا يُغير من الأصل الذي سبق الإشارة إليه ، وهو أن المشروع للمسلم المبادرة إلى النوم المبكر ، وأن السهر في المباحات غير مشروع بل هو خلاف الأصل ، وخلاف الأولى فهو مكروه كما

(٣) الموطأ / ٩٧

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ٦ / ١٧ ، ١٨

(٥) الفتاوى لابن باز ١ / ٩٢

نطق به الحديث الصحيح: ((كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها))^(١) ،
ولعل عموم البلوى في السهر في هذا العصر يخفف من الكراهة له والله أعلم

ومن الصور والأمثلة على السهر في المباحات ، والتي تنتشر بين كثير من الناس
في هذا العصر ما يلي : —

١— السهر والسمر ؛ لأجل المؤانسة بين غير الزوجين والأهل ، من الأصدقاء،
والزملاء ، والجيران ونحوهم

٢— السهر في المناسبات ، والحفلات

٣— السهر في التسوق ، وغشيان المحلات التجارية لغير حاجة

٤— السهر في مشاهدة أو استماع البرامج المسلية ، غير المحرمة

٥— السهر في ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة

٦— السهر في قراءة الكتب والمجلات والصحف المباحة من غير نفع

٧— السهر في ارتياد الأماكن الترفيهية المتنوعة

٨— السهر في المشاركة في منتديات الأنترنت في غير مصلحة

٩— السهر في المكالمات والرسائل الهاتفية في غير حاجة

١ — السهر في الاستراحات لمسامرة الأصحاب في اجتماعات يومية ، أو

أسبوعية مستمرة

١١— السهر في ارتياد المطاعم ، وأماكن بيع المأكولات والمشروبات

١٢— السهر في الجلوس في الطرقات وعلى أرصفة الشوارع، ورؤية أحوال الناس.

١٣— السهر في ركوب السيارات والدوران بها في الأحياء والطرق من غير حاجة

(١) تقدم تخريجه في بداية الفصل الأول ، صفحة (٧)

- ١٤ — السهر في التزه والفرجة في الأماكن المختلفة
١٥ — السهر في القصص والحكايات ، أو المساجلات الشعرية غير النافعة
١٦ — السهر في صيد الطيور ، والحيوانات
١٧ — السهر في أمور البيع والشراء

وفي ختام هذا الفصل يحس الإشارة إلى أن السهر فيما سبق ذكره من أمور مباحة الكلام فيه محمول على السهر المجرد في تلك الأمور ، والخالي من أي محرم أو معصية ، فإن السهر على مباح إذا صاحبه معصية أو منكر غير وصيرته إلى سهر محرم ، مثل : السهر في التكلم للمؤانسة إذا اشتمل على الغيبة أو النميمة أو الكذب أو غيرها من المحرمات أصبح سهراً محرماً ، وكذلك السهر في التزه أو التسوق إذا خالطه إطلاق النظر إلى المحرمات ، أو اختلاط الرجال بالنساء ، أو تبرج النساء غدا سهراً محرماً ، ومثل ذلك : السهر في المناسبات إذا كان معه استماع إلى المعازف ، أو حصول تعري أو إسراف ، أو السهر في الرياضة إذا صاحبه إنكشاف للعورات أو اللعس والسباب ، أو السهر في قراءة الكتب والمجلات غير النافعة إذا صاحبه قراءة للشبهات ، وما يثير الشهوات فإن كل ما سبق من السهر يكون سهراً في معصية ، فهو محرم

الفصل الثالث : أسباب انتشار السهر المنهي عنه ، ومضاره

المبحث الأول أسباب انتشار السهر المنهي عنه

من أهم أسباب ظاهرة فشو السهر المنهي عنه في المجتمع ما يلي

١- الغفلة عن الغاية من خلق الإنسان ، وأنه مسؤول يوم القيامة عن عُمره وعمله

٢ - انتشار الطاقة الكهربائية المشغلة للأجهزة المتنوعة ، والمضيئة للمساكن والطرق والأماكن العامة وأماكن العمل ، والأسواق والمحلات التجارية المختلفة والمزارع والمتزهات والمستشفيات والمطارات وغيرها ، فأشبه الليل - في إضاءته وانتشار الناس وحركتهم فيه - النهار ، وكأن الناس في حالة يقظة دائمة

٣- البث التلفزيوني والفضائي والإذاعي الذي يدعو الناس إلى السهر بإطالة مُدة البث إلى ساعات متأخرة من الليل أو كل الليل ، مع التركيز على البرامج المتنوعة والمسلسلات المشوقة والجذابة في وقت السهر ، والتنافس في ذلك الأمر

٤- الغزو الفضائي الخارجي الذي يبث برامجه ليلاً ونهاراً ، أو يركز على بث البرامج الموجهة في الليل ، أو يكون الليل يوافق نهار البلد الذي تبث منه المحطة الفضائية

٥- تيسر وسائل الاتصال والمواصلات في الليل كما في النهار

٦- فشو خدمة شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) والتي تعمل طوال ساعات الليل والنهار

٧- استمرار تقديم الخدمات العامة والبيع والشراء في الليل ، فإن ذلك يدعو ، ويشجع على السهر مثل : المحلات التجارية ، المطاعم التي تفتح أبوابها ، وتحت الناس على غشيانها إلى ساعة متأخرة من الليل

- ٨- ضعف الخوف من الله ، فإن بعض الناس يعرف أن سهره سهر معصية ، أو يؤدي للمعصية ومع ذلك يستمر على سهره
- ٩- الترف والغنى وعدم وجود الدافع إلى الاستيقاظ المبكر للعمل ، أو البحث عن الرزق
- ١٠- الجهل وعدم التوعية بمشروعية النوم المبكر وفوائده ، ومضار السهر وغوائله.
- ١١ - مصاحبة جلساء السوء من أهل السهر
- ١٢- إخلال الآباء والأمهات والمربون بواجباتهم في هذا الأمر ، وذلك بترك التشجيع على النوم المبكر وعدم التنبيه إلى مضار السهر
- ١٣- حب الدنيا ومواصلة الليل بالنهار لجمع الأموال
- ١٤ - انتشار الفراغ
- ١٥- القدوة السيئة مثل ما يحصل من بعض الآباء الذين يسهرون إلى ما بعد منتصف الليل ، ثم هم يشكون من تأخر أولادهم في النوم ، فغابت القدوة الصالحة
- ١٦- الاستجابة لضغوط الواقع ، والمظهر العام في المجتمع
- ١٧- حب اللهو واللعب الذي يتيسر ممارسة كثير منه ، أو مشاهدته في الليل
- ١٨ - عدم الإنكار على الناس في السهر
- ١٩ - شدة حرارة الشمس والجو في نهار فصل الصيف ، مما يدعو كثيراً من الناس خاصة أهل التنعم إلى تأجيل أعمالهم وقضاء حوائجهم إلى وقت الليل
- ٢ - إطالة النوم نهاراً
- ٢١ - الابتلاء بالمعصية التي لا تُعمل ، أو قد لا تتيسر إلا في الليل
- ٢٢ - تأخر حضور الناس في المناسبات المختلفة

- ٢٣ — التعود على القيام بالأعمال ، والزيارات ، والاجتماعات بعد صلاة العشاء وإلى ساعة متأخرة من الليل
- ٢٤ — التأخر في أكل طعام العشاء في البيوت وفي المناسبات
- ٢٥ — الهروب من المشكلات النفسية أو الاجتماعية ، والبحث عن ما يطرد الهموم ويجلب الأناس
- ٢٦ — حب التقليد والمحاكاة للآخرين
- ٢٧ — الاستهانة بقيمة الوقت ، وأهمية حفظه
- ٢٨ — تمادي بعض الناس في القيل والقال ، وكثرة الكلام ، وعدم حفظ اللسان.
- ٢٩ — التباهي ، والمفاخرة بطول السهر
- ٣٠ — اختيار العمل في وظيفة ، أو مهنة ليلية

المبحث الثاني : مضار السهر لغير مصلحة

لقد تبين من خلال ما سبق أن الليل هو وقت السكون والراحة والنوم ، وأن النوم المبكر هو الأصل والأولى شرعاً وطباً ، وأن السهر في غير المصلحة والخير مما يُذم ويُنهى عنه ، فإنه إن كان في المباحات فهو مكروه وخلاف الأصل ، وإن كان في المحرمات فهو سهر محرم

واعتياد الإنسان السهر ، وفشو السهر في المجتمع إلى أن يصبح مظهراً عاماً مألوفاً من المشكلات الاجتماعية الخطيرة ، التي يترتب عليها مضار وآثار سيئة على الأفراد والمجتمعات في كافة النواحي : الدينية ، والتربوية ، والتعليمية ، والثقافية ، والأمنية ، والصحية ، والاجتماعية ، والاقتصادية

وأشير هنا إلى بعض مفاسد ومضار السهر في غير مصلحة :—

١_ المخالفة والمصادمة لحكمة الله التي أجرى عليها وجوده ، وهي أن الله جعل

الليل سكناً والنهار نشوراً ومعاشاً^(١)

٢_ أن السهر سبب للنوم عن الصلوات المفروضة _ خاصة صلاة الفجر _ وذلك بالنوم عن أدائها جماعة ، أو إلى أن يخرج وقتها ، بل إن بعض الناس ربما امتد به النوم إلى المغرب فيُضيع صلاتي الظهر والعصر

٣_ الإثم المترتب على السهر إن كان في معصية

٤_ مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كراهية السمر بعد صلاة العشاء.

٥_ السهر مظنة غلبة النوم آخر الليل ، وفوات زاد المسلم من قيام الليل والدعاء ، والاستغفار بالأسحار

٦_ ما يترتب على السهر من الكسل ، والتشاغل في أداء صلاة الفجر ، وهذا من صفات المنافقين

٧_ أن السهر سببٌ في التأخر وترك ما شرع من التبكير بالذهاب إلى صلاة الجمعة ، وغلبة النعاس وعدم التركيز وقت استماع الخطبة ، مما يترتب عليه ضياع الأجر، وعدم الاستفادة من خطبة الجمعة كما ينبغي ، وهذا أمرٌ واقعٌ ومُشاهد

٨_ الحرمان من موافقة ثلث الليل الآخر على حال حسنة من دعاء الله وسؤاله واستغفاره والتضرع إليه سبحانه وتعالى

٩_ ختم صحيفة الأعمال باللهو والباطل ، وليس هذا من فعل المؤمنين

١_ الخذلان بمبارزة الله بالسهر على المعاصي ، لاسيما في آخر الليل وقت التزول الإلهي للسماء الدنيا ، وذلك بمقارفة الفواحش كالزنا واللواط ، أوتعاطي المخدرات ، أو العكوف على المعازف والرقص ورؤية المشاهد المحرمة ، أو إطلاق اللسان في الغيبة واللعن وغيرها ، مما يخاف معه من سوء الخاتمة لو مات الإنسان على تلك الحال

(١) انظر : تفسير القرطبي ١٢ / ١٣٨ ، شكاوى وحلول لمحمد المنجد / ٣٩

- ١١_ أن أهل السهر على اللهو واللغو والمعاصي يلحقهم الدم والوصف بالتقصير فإن حالهم أشد من حال من بال الشيطان في أذنه لما نام في الليل عن التطوع حتى أصبح كما ثبت في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى أصبح فقال : ((ذاك رجل بال الشيطان في أذنه)) متفق عليه^(١)
- ١٢_ فوات لذة العبادة وحلاوة الطاعة نتيجة الغفلة عن هدي الإسلام في صلاة التهجد، والاهتمام بصلاة الصبح التي يستقبل بها المسلم نهاره والذكر بعدها.
- ١٣_ ذهاب بركة البكور ، فإنه يغلب على من يسهر بالليل النوم أول النهار الذي فيه البركة والنشاط
- ١٤_ الالهماك في ملاذ الدنيا والتوسع في شهواتها ، وما يترتب عليه من الأشر والبطر، والاعتزاز بمتع الحياة الدنيا ، ونسيان المعاد والدار الآخرة
- ١٥_ أن السهر سبب لكثرة المنكرات وانتشارها في المجتمع والمجاهرة بها
- ١٦_ إضاعة الأوقات والأعمار فيما لا يعود على الإنسان بالنفع
- ١٧_ التقصير في حق الأولاد في التربية والتوجيه والتنشئة الصالحة
- ١٨_ إنحراف الشباب والفتيات بسبب التوسع في السهر مع الصحبة السيئة ، أو رؤية ما يفسد الدين والأخلاق والنفوس
- ١٩_ تنشئة الصغار على اللعب واللهو في الليل ، والنوم والكسل والخور في النهار ، وما يترتب عليه من الضعف ، أو عدم القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة.
- ٢٠_ المساهمة في التأخر التعليمي ، وضعف التحصيل الدراسي بسبب السهر وما ينتج عنه من شعور الطلاب والطالبات بالكسل والنوم ، وعدم القدرة على التركيز عند تلقي الدروس والمحاضرات الصباحية

(١) أخرجه البخاري (١١٤٤) ٣ / ٢٨ ، ومسلم واللفظ له (٧٧٤) ٦ / ٣٩٦

- ٢١- ضعف الثقافة النافعة ، فإذا كان الليل للهو والسهر على مالا ينفع ، والنهار للنوم وبعضه للعمل فمتى يُحصَل الانسان المعارف والعلوم المفيدة ؟
- ٢٢ - عدم السلامة من الذنوب فإنه غالباً ما يؤدي السهر - وإن كان على مباح - إلى الوقوع في الذنوب والمعاصي
- ٢٣ - الإسهام في قلة القدرة على الإبداع والابتكار عند الأطفال والشباب؛ لتعلق بالسهر على الملهيات ، وبرامج التسلية المضیعة للأوقات
- ٢٤ - الغفلة عن حفظ ورعاية من يُخشى عليهم من الزوجة والشباب والفتيات - خاصة في سن المراهقة - عن كل ما يسيء إليهم ، أو يفسدهم
- ٢٥ - عدم الوفاء بحق الأهل والأولاد ، فإن كثيراً من الزوجات يشتكين من سهر الأزواج خارج البيت إلى قبيل الفجر ثم ينامون إلى وقت العمل فيضيِّعون حق الزوجة والأولاد في الأُنس ، والمحادثه ، وتلمس الحاجات
- ٢٦ - وقوع الطلاق بسبب المشاكل الأسرية الناتجة عن سهر الأزواج المستمر خارج المنزل
- ٢٧- الفرقة بين أفراد الأسرة فالزوج يسهر الليل مع أصحابه ، والأولاد كل واحد منهم كذلك ، وقد تسهر الزوجة أيضاً مع صويجباتها ، فتضعف الروابط الأسرية ، ويحل محلها النفرة والفرقة والشتات
- ٢٨- التفريط أو التقصير في أداء ما يجب من الأعمال والتكاليف المناطة بالموظفين والعمال في النهار في شتى المجالات ؛ بسبب السهر الطويل في الليل
- ٢٩- كثرة الجرائم المتنوعة التي تحدث غالباً تحت ستار الليل ، ومن خلال اجتماعات وسهرات ليلية بين المجرمين والمفسدين واللصوص^(١)

(١) قال ابن قدامة في المغني ١١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ عن المرأة المعتدة : وليس لها المبيت في غير بيتها ، ولا الخروج ليلاً إلا لضرورة ؛ لأن الليل مظنة الفساد بخلاف النهار

- ٣_ زيادة الحوادث باختلاف أنواعها مثل : حوادث السيارات ، والحوادث الناتجة عن الألعاب وكثرة الحركة
- ٣١_ حصول التجمعات الكبيرة والخطيرة للشباب مثل : التجمع لمشاهدة تفحيط السيارات، أو بعد المباريات الرياضية ، أو عند المضاربات والمشاجرات، أو عند الأسواق العامة
- ٣٢_ الحاجة إلى رفع درجة التأهب ، والاستعداد الأمني والمروري والصحي بما يتناسب مع كثرة حركة الناس وانتشارهم ليلاً
- ٣٣_ خسارة نوم الليل الذي لا يعوضه النوم بالنهار الذي ليس مثله
- ٣٤_ المساهمة في ضعف إنتاجية المجتمع وتأخره ، بسبب العجز والكسل ، والتأخر عن العمل أو تركه بسبب السهر
- ٣٥_ كثرة المصروفات والنفقات المختلفة الناتجة عن كثرة الحركة والانتشار في الليل على مستوى الفرد والمجتمع ، وما يتبع ذلك من هدر ، وخسائر مالية ومثال ذلك: الحاجة إلى تشغيل التيار الكهربائي بصورة عالية بسبب انتشار السهر، وإسهام السهر في كثرة المأكولات والمشروبات ، والمشتريات
- ٣٦_ الأضرار الصحية الناتجة عن كثرة السهر ، وترك نوم الليل
- قال ابن القيم : أربعة تهدم البدن : الهم ، والحزن ، والجوع ، والسَّهر اهـ^(١)
- ومن أهم تلك الأضرار : أن السهر يتعارض مع الفطرة التي فطر الله عليها أجسامنا ، بتعارضه مع الدورة اليومية لوظائف الأعضاء ومع مجمل التغيرات التي تطرأ على الجسم على مدار الليل والنهار ، ومن الأضرار سوء التغذية الناتج عن تغير مواعيد الوجبات الغذائية ، الشعور بالإرهاق والتعب في الجسم وسرعة الإجهاد ، والدوخة ، وشتات الذهن ، وضعف الحواس ، وعدم القدرة على

(١) انظر : الطب النبوي لابن القيم / ٣٠١

التركيز والتذكر ، فقد ثبت : أن السهر يعوق طرفيات الجهاز العصبي وخلايا الإحساس من أداء عملها بشكل فعال ، وأن للسهر تأثيرٌ سلبي على الجهاز العصبي والمنخ ، وأنه سببٌ لبطء الاستجابة العصبية ولضياح مقدرة الإنسان على الابتكار ومن الأضرار : الاضطراب في دقات القلب ، وعدم انتظام تخطيط الدماغ ، إضعاف الجهاز المناعي في الجسم ؛ إذ أكدت الدراسات والبحوث أن السهر من أقوى العوامل المؤثرة على الجهاز المناعي والمثبطة لنشاط ذاكرة الجسم المناعية وحركة خلايا الجهاز المناعي

كذلك من الأضرار : أن طول السهر يتسبب في حرمان الإنسان جسمه من إفراز (الهرمونات) التي يحتاج إليها ، ومنها (هرمون النمو) الذي تقوم بإفرازه الغدة النخامية ، والذي ينظم نشاط الهرمونات التي تُساعد على الشام كسور العظام وتُقلل نسبة (الكوليسترول) في الدم ، وخطر ذلك على الأطفال أعظم ؛ حيث يُؤدي سهرهم إلى التأخير في نموهم أو حتى توقفه لعدم إفراز (هرمون النمو) بكمية كافية

ومن الأضرار أيضاً الضيق وتغير المزاج ، الأرق وما يصاحبه من القلق والتوتر ، والصداع ، وإحمرار العينين وغورهما ، وظهور الرغبة في النوم والتأؤب نهاراً ، إلى غير ذلك من الآثار والأضرار الصحية^(١)

(١) انظر : الموسوعة الطبية الفقهية / ٩١٢ ، النوم والأحلام / ٨٨ ، النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن / ٣٨ ، آفات السهر ومنافع البكور لطلعت عفيفي / ٨٧ - ٩٢ ، السهر لمحمد الهبدان ٢٤ - ٣ ، مجلة الدعوة الإسلامية العدد (١٧٤٨) صفحة ٣٨ ، مجلة المعرفة العدد (٤) صفحة

٣٧ — التفرق والانقسام بين الأسر والأفراد في المجتمع ، حيث ينقسم المجتمع إلى قسمين : قسم يتمسك بالأصل وهو النوم المبكر في الليل ، والقسم الثاني من تعود على السهر الطويل في الليل ، فينتج عن ذلك الاختلاف في مواعيد الزيارات ، والاجتماعات ، والمناسبات مما يؤدي إلى عدم الوئام ، وإلى ضعف الروابط الأسرية ، والتفرق في المجتمع

الخاتمة وفيها خلاصة البحث وأهم نتائجه

أذكر في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث فيما يأتي :

١— الوقت نعمة عظيمة دعا الإسلام إلى الاستفادة منه ، وإلى حفظه ، وأكد على قيمته ، ومسؤولية الإنسان عنه ؛ ولذا نظّم الإسلام أوقات الناس في عباداتهم ، وأعمالهم، ونومهم في تناسق بديع مع حركة الكون ، وتعاقب الليل والنهار

٢— معنى السهر هو امتناع النوم بالليل كله ، أو بعضه ، أما السمر فهو : حديث الليل خاصة

٣— من آيات الله التي تفضل بها على الناس أن جعل لهم الليل وقتاً للسكون والنوم ، كما جعل النهار وقتاً للحركة والسعي للمعاش

٤— السهر منهي عنه إلا في الخير والمصلحة ، لثبوت النهي عن السمر والحديث بعد العشاء في حديث نبوي متفق على صحته

٥ — النوم المبكر هو الأصل الذي يتفق مع الظواهر الكونية ، وهو الأولى شرعاً وطباً

٦— أن النوم أول الليل والقيام آخره هو هدي الإسلام

٧— المنهي عنه من السهر على قسمين الأول السهر في المعاصي ، والثاني السهر

في المباحات التي لا منفعة فيها ديناً ولادنياً

- ٨ — من أهم صور السهر في المعاصي التي يكثر وقوعها في المجتمعات ما يلي :
- أ — السهر في الفواحش من الزنا وطرقه ، واللواط
- ب — السهر في تعاطي المخدرات ، وتناول المسكرات
- ج — السهر لأجل السرقات ، أو قطع الطرق
- د — السهر في الغيبة ، والنميمة ، والقذف ، والكذب ، والسخرية
- هـ — السهر في العزف ، والغناء ، والرقص
- و — السهر في إطلاق البصر في المحرمات
- ز — السهر في إيذاء المسلمين بالأفعال والأصوات. مثل التفحيط بالسيارات ، أو الألعاب النارية ، أو أصوات الموسيقى
- ح — السهر في التحسس وتتبع عورات المسلمين
- ط — السهر في الألعاب المحرمة مثل الميسر ، والنرد ، ونحوهما
- ٩ — السهر في المباحات إذا ترتب عليه ترك واجب ، أو ارتكاب محرم ، أو تضييع حق فهو سهر محرم

١ — من صور وأمثلة السهر في المباحات ما يلي .—

- أ — السهر والسمر ؛ لأجل المؤانسة بين غير الزوجين والأهل
- ب — السهر في المناسبات ، والحفلات
- ج — السهر في مشاهدة ، أو إستماع البرامج ، أو قراءة الكتب والمجلات والصحف غير المفيدة ، أو المشاركة في منتديات الأنترنت في غير مصلحة
- د — السهر في الألعاب الرياضية المختلفة
- هـ — السهر اليومي أو الأسبوعي المستمر في الاستراحات ، وعلى أرصفة الشوارع

- و— السهر في التسوق ، والبيع والشراء من غير حاجة
- ز — السهر في التزه والفرجة ، وارتياح الأماكن الترفيهية
- ح — السهر في المكالمات الهاتفية من غير حاجة
- ط — السهر في ارتياح المطاعم
- ي — السهر في الصيد
- ١١ — السهر على مباح إذا صاحبه معصية ، أو منكر غيرهِ وصيرهُ إلى سهرٍ محرمٍ ، مثل : السهر في الحديث للمؤانسة إذا اشتمل على الغيبة أو النسيمة أو غيرهما من المحرمات أصبح سهراً محرماً
- ١٢ — من أهم أسباب فشو السهر المنهي عنه في المجتمع ما يلي :
- أ — الغفلة عن الغاية من خلق الإنسان ، وأنه مسؤول يوم القيامة عن عُمره.
- ب — انتشار الطاقة الكهربائية المضيئة والمُشغلة للأجهزة المتنوعة
- ج — البث الإعلامي بكل صورهِ وأشكالهِ ، ويلحق به خدمة (الأترنت)
- د — استمرار تقديم الخدمات العامة والبيع والشراء ، وتيسر وسائل الاتصال والمواصلات في الليل
- هـ — الجهل وعدم التوعية بمشروعية النوم المبكر وفوائده ، وبمضار السهر ، وبقيمة الوقت وأهمية حفظه
- و — انتشار الفراغ ، وإطالة النوم نهاراً.
- ز — الاستجابة لضغوط الواقع في المجتمع، وعدم الإنكار على الناس في السهر
- ح — شدة حرارة الشمس في الصيف، مما يدعو إلى تأجيل الأعمال إلى الليل

ط — التأخر في الحضور ، وفي أكل طعام العشاء في البيوت وفي المناسبات
ي — التعود على السهر في الأعمال ، والزيارات ، والاجتماعات
ك — الهروب من المشكلات ، والبحث عمّا يطرد الهموم ويجلب الأُنس
١٣ — انتشار السهر في المجتمع من المشكلات الاجتماعية الخطيرة ؛ لما يترتب
عليها من مضار وآثار سيئة على الفرد والمجتمع في كافة النواحي : الدينية ،
والتربوية ، والتعليمية ، والثقافية ، والأمنية ، والصحية ، والاجتماعية ،
والاقتصادية

١٤ — من أبرز مفاصد ومضار السهر في غير مصلحة ما يأتي
أ — مخالفة حكمة الله التي أجرى عليها وجوده، يجعل الليل سكوناً والنهار نشوراً
ب — أن السهر لغير مصلحة : إن كان في المباحات فهو مكروه وغالباً ما يؤدي
إلى المعاصي ، وإن كان في المعاصي فهو محرم
ج — أن السهر سبب للنوم عن صلاة آخر الليل ، أو عن الصلوات المفروضة ، أو
التكاسل في أدائها

د — أن صاحب السهر يلحقه الدم ، ويختتم صحيفة أعماله باللهو والباطل
هـ — ذهاب بركة البكور والنشاط ، وحصول العجز والكسل والتقصير في واجبات
العمل في النهار ، وبذلك تضعف القدرة الإنتاجية في المجتمع
و — أن السهر سبب للتوسع في شهوات الدنيا ، ولكثرة المنكرات والمجاهرة بها.
ز — خسارة نوم الليل مع إضاعة الأوقات والأعمار فيما لا ينفع
ح — التقصير في حقوق الأولاد والزوجات ، وما يترتب عليه من الإنحراف
والفساد والطلاق

ط — التأخر العلمي والثقافي وضعف التحصيل الدراسي والقدرة على الإبداع

- ي _ التفرق ، وضعف الروابط بين أفراد المجتمع
- ك _ كثرة الجرائم ، والحوادث ، والتجمعات الكبيرة ، والحاجة إلى رفع درجة التأهب الأمني والمروري والصحي
- ل _ الخسائر المالية المترتبة على كثرة المصروفات ، والنفقات المختلفة
- م _ الأضرار الصحية المتنوعة الناتجة عن السهر مثل : سوء التغذية ، الإرهاق ، وشتات الدهن ، وضعف الحواس ، وعدم القدرة على التركيز ، وإضعاف الجهاز المناعي في الجسم ، والتسبب في تأخير نمو الأطفال ، والأرق ، والقلق ، والصُّداع.

التوصيات

بناء على ماسبق من نتائج البحث ، فإن الباحث يُوصي بما يلي :

- ١ _ الاهتمام بدراسة ظاهرة السهر وعدم السكون في الليل المنتشرة في المجتمع ، وكيفية علاج هذه العادة الضارة ، والتعاون في ذلك من قبل : العلماء ، والمسؤولين ، والتربويين ، والإعلاميين ، والباحثين ، والخطباء ، والآباء والأمهات.
- ٢ _ العمل على غرس الخوف من الله ومراقبته في النفوس ، والتفكير في الغاية من خلق الإنسان ، ومسئوليته عن عمره ، وأهمية حفظ وقته
- ٣ _ ينبغي على كل مسلم ومسلمة - لاسيما في مرحلة الشباب - استشعار عظم المسؤوليات والتكاليف والواجبات المناطة به في هذه الحياة ، مما يستلزم الجد والعزم واستغلال الأوقات ، وترك حياة اللهو والكسل
- ٤ _ التوعية بمشروعية النوم المبكر في الليل وفوائده ، والنهي عن السهر لغير مصلحة ، وبيان ماينتج عنه من مضار ومفاسد متنوعة ، وأن على المسلم التعود على النوم المبكر ، والأخذ بكل ما من شأنه الإعانة على ذلك ، مثل

- أ _ وضع برنامج يومي يُنظم الوقت ؛ للاستفادة منه ، مع الحزم في العمل به ، وعدم الاستجابة للصوارف عنه
- ب _ الاستيقاظ المبكر وإحياء ما يتيسر من قيام الليل، مع النشاط والبدء بمباشرة الأعمال مبكراً ، وتجنب النوم بعد صلاة الفجر ، أو في النهار إلا للحاجة كوقت القيلولة صيفاً
- ج _ استشعار الأجر المترتب على هدي الإسلام في النوم المبكر ، وما قد يترتب على السهر من الذنوب والآثام
- د _ إشغال وقت الفراغ في النهار بما يعود بالفائدة
- هـ _ عدم الانسياق وراء ما تطلبه النفس من اللهو والشهوات
- و _ الحرص على التبكير في الحضور وفي أكل طعام العشاء في البيوت والمناسبات.
- ز _ العمل على قضاء الأعمال ، وعقد الاجتماعات ، والقيام بالزيارات ، والاستضافات في النهار كل ما كان ذلك ممكناً
- ح _ تحديد وقت معين ومناسب بعد صلاة العشاء ، ينتهي به وقت الاتصال ، أو الاستقبال الهاتفي والإعلامي لجميع أفراد الأسرة
- هـ _ التأكيد على إعادة النظر في تنظيم وقت عمل المجمعات والمحلات التجارية ، والمطاعم والمنتزهات وأماكن الحفلات ، والبهث الإعلامي المتنوع ، والأسواق ونحوها ، والسعي إلى تحديد موعد مبكر من الليل لإنهاء نشاطها ؛ لحمل الناس على النوم المبكر ، وعدم الإذن بأي نشاط من شأنه دفع الناس وتشجيعهم على السهر
- ٦ _ ضرورة قيام الآباء والأمهات ، والمربون بواجباتهم ، ومسؤولياتهم في هذا الشأن ، ومن ذلك :

- أ_ تنشئة الأولاد وحثهم من الصغر على النوم المبكر وعدم السهر
- ب_ الحرص على الرفقة الصالحة للأولاد
- ج_ أن يكون الآباء والمربون قدوة حسنة ، ومؤثرة في الخير
- د_ التبكير بتزويج الشباب والفتيات
- هـ_ تربية الأولاد على الجدية والنشاط وحب العمل ، وتنظيم الوقت ، وإشغاله بما يعود عليهم بالنفع
- و_ منع كل ما يؤدي إلى سهر الأولاد مثل : متابعة البث التلفزيوني والفضائي الساهر، والأنترنت ونحوها، ومثل : الخروج من البيت ليلاً والتأخر في العودة إليه.
- ز_ السعي إلى علاج المشكلات النفسية والاجتماعية بالأدوية الشرعية والطبية
- وفي ختام هذا البحث ، أسأل الله أن يوفق جميع المسلمين لكل خير ، وأن يرزقهم العلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- إتخاف الأغر في حكم السهر لسعد بن صالح الصرامي ، دار طويق - الرياض ، ط : ١ ، ١٤٢٤ هـ
- ٣- أعلام الموقعين لابن القيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : ١ ، ١٤١١ هـ.
- ٤- إغائة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية .دار التراث العربي - القاهرة ط ١ ، ٣ ، ١٤ هـ
- ٥- آفات السهر ومنافع البكور للدكتور : طلعت عفيفي ، دار السلام - القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٢ هـ.
- ٦- البحر الزخار المعروف بسنن البزار ، نشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ.
- ٧- بيان مختصر ابن الحاجب للأصفهاني ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ط : ١ ، ٦ ، ١٤ هـ.
- ٨- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، دار باوزير-جدة ، ط : ١ ، ١٤٢٤ هـ.
- ٩- تفسير الطبري ، نشر : مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الاسلامية - القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٢ هـ.
- ١٠- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، دار المعرفة - بيروت ، ط ٣ ، ١٤ هـ
- ١١- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، دار الكاتب العربي - القاهرة ، ١٣٨٧ هـ.
- ١٢- جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير ، نشر : رئاسة إدارة البحوث العلمية والأفتاء ، ط : ١ ، ١٣٧ هـ.
- ١٣- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ، دار الكتب العلمية - بيروت

- ١٤- حصائد الألسن لحسين العوايشة ، دار عمار - عمان ، ط : ٢ ، ٩ ، ١٤ هـ -
١٩٨٩ م
- ١٥- الدر المشور للسيوطي - القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٤ هـ .
- ١٦- ديوان عبد الله بن المبارك ، دار اليقين - مصر ، ط : ١ ، ١٤٢١ هـ .
- ١٧- روائع الطب الإسلامي (الآداب الإسلامية وأثرها في صحة الفرد والمجتمع)
للدكتور : محمد الدقر ، دار المعاجم للطباعة والنشر - دمشق ، ط : ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ١٨- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم ، دار الكتاب العربي - بيروت ط : ٤ ،
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- ١٩- رياض الصالحين للنووي ، إدارة ترجمان السنة - لاهور ، ١٣٩٧ هـ -
- ٢٠- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط :
١٥ ، ٧ ، ١٤ هـ -
- ٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني، مكتبة المعارف -
الرياض، ١٤١٥ هـ -
- ٢٢- سنن أبي داود ، نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٣- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، المكتبة التجارية - مكة المكرمة
- ٢٤- سنن الدارمي ، نشر : حديث أكاديمي - فيصل آباد ، ٤ ، ١٤ هـ -
- ٢٥- السنن الكبرى للبيهقي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : ١٤١٤ هـ .
- ٢٦- السنن لابن ماجه وبجاشيته مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري ، مكتبة
المعارف - الرياض ، ط : ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٢٧- سنن النسائي بشرح السيوطي ، دار المعرفة - بيروت ط : ٢ ، ١٤١٢ هـ -
- ٢٨- السهر أسبابه - أقسامه - آثاره وعلاجه لمحمد بن عبدالله الهبدان ، دار القاسم -
الرياض ، ١٤٢٢ هـ .

- ٢٩- الشباب ومعركة الحياة المعاصرة للدكتور : وليد طافس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٥هـ.
- ٣- شكاوى وحلول لمحمد بن صالح المنجد ، دار الوطن - الرياض ، ط : ٢ ، ١٤٢٠هـ.
- ٣١- صحيح ابن خزيمة النيسابوري ، تحقيق د.محمد الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٤هـ.
- ٣٢- صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر ، نشر : دار المعرفة - بيروت
- ٣٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط : ٢ ، ١٤٦هـ
- ٣٤- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الخير - بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٤هـ.
- ٣٥- الطب النبوي لابن القيم ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط : ٧ ، ١٤٢٢هـ.
- ٣٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٣٧- عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية ، د.عدنان باحارث ، دار المجتمع - جدة ، ط : ١ ، ١٤٢٥هـ.
- ٣٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ، نشر : رئاسة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض ، ١٤٢١هـ.
- ٣٩- الفتاوى لابن باز ، نشر : مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية - الرياض ، ١٤١٤هـ.
- ٤- الفروق للقرافي ، عالم الكتب - بيروت
- ٤١- القاموس الفقهي لسعدي أبو جيب ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي
- ٤٢- قواعد الفقه محمد البركني ، الناشر:الصدف ببلشرز- كراتشي، ط : ١ ، ٧ ١٤هـ.
- ٤٣- قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية د.مصطفى مخدوم ، دار إشبيليا - الرياض ط : ١ ، ١٤٢هـ

- ٤٤- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم الجوزية ، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٢ هـ.
- ٤٥- الكتاب المصنف لابن أبي شيبة الدار السلفية - بومباي
- ٤٦- لسان العرب لابن منظور ، نشر : دار المعارف
- ٤٧- مجلة الدعوة الإسلامية ، العدد (١٧٤٨)
- ٤٨- مجلة المعرفة الصادرة عن وزارة المعارف ، العدد (٤)
- ٤٩- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ، ٤ ١٤ هـ.
- ٥٠- مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز ، دار الوطن- الرياض ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ.
- ٥١- مختار الصحاح للرازي ، دار الفكر - بيروت ، ١ ١٤ هـ.
- ٥٢- مختصر قيام الليل للمروزي ، نشر : حديث أكاديمي - فيصل آباد ، ط: ٢ ، ١٤٠٨ هـ.
- ٥٣- مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ، العدد ٣٢
- ٥٤- المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة ، دار الغيث ، ط : ١ ، ١٤١٨ هـ.
- ٥٥- المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم ، دار المعرفة - بيروت
- ٥٦- مسند أبي داود الطيالسي ، هجر للطباعة والنشر - مصر، ط : ١ ، ١٤١٩ هـ
- ٥٧- المسند للإمام أحمد ، نشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ط : ١ ، ١٤١٣ هـ.
- ٥٨- مشكاة المصابيح للتبريزي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط : ٣ ، ١٤٠٥ هـ.
- ٥٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، عناية عادل مرشد ، بدون معلومات نشر
- ٦٠- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ، المكتب الإسلامي - بيروت ط : ٢ ، ١٤٠٣ هـ.
- ٦١- المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق د. محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض ط

- ٦٢- معجم لغة الفقهاء د. محمد رواس ود. حامد صادق ، نشر : دار النفائس ، ط : ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٦٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، مطبعة بريل - ليدن ، ١٩٥٥ م
- ٦٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار الجيل - بيروت
- ٦٥- المغني لابن قدامة ، نشر : دار هجر - القاهرة
- ٦٦- المقاصد الحسنة للسخاوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ط : ١ ، ١٤٠٧ هـ
- ٦٧- الموسوعة الطبية الفقهية للدكتور أحمد كنعان ، دار النفائس - بيروت ، ط : ١ ، ١٤٢ هـ
- ٦٨- الموطأ لمالك بن أنس ، دار النفائس - بيروت ، ط : ٧ ، ٤ ، ١٤ هـ
- ٦٩- نزهة الأسماع في مسألة السماع لابن رجب الحنبلي ، دار طيبة - الرياض ، ط : ١ ، ١٤٠٧ هـ
- ٧٠- النوم والأحلام في الطب والقرآن ، د. محمد المهدي ، دار اليقين - المنصورة
- ٧١- النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن ، د. حسام باشا ، دار المنارة - جده
- ٧٢- نيل الأوطار للشوكاني ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض ، ط : ١ ، ١٤٢ هـ
- ٧٣- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ، د. محمد صديق البرنو ، مؤسسة الرسالة ، ط : ٤ ، ١٤١٦ هـ .
- ٧٤- الوقت في حياة المسلم ليوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٥ هـ .

By the name of Allah, the merciful

Dispraise of Waking

By: Abdullah Bin Fahad Al-Hid

Associate Prof., Dept, of Islamic Culture

College of Education, King Saud University, Riyadh, KSA.

Abstract

Islam has given special consideration to time management. That is his lifetime, his life matter and his work storage. So Islam is very keen on the full utilization of time. Islam is aware of time control and management through organizing the worship times and the relation of people with their God in their work and mobility, in their behaviour, in their calmness and sleep, in very specific arrangement which synchronies with the universe movement and the alternation of day and night.

The research “dispraise of waking” comes to show side of the daily arrangement of the Muslim life. It is related to the guidance of Islam in life and his worship during the night which represent great part of the life span of the Muslim and will be asked for that in the day of resurrection.

The importance of the research is become clear in this era. As waking is widely spread without benefits for the society and night becomes like day for the movement of the people. These need for explaining the works and events where waking is dispraised. Those activities have been practiced and encouraged by most of the people, the reasons for and the harmfulness consequences.

The research is arranged in the introduction, preface, and three chapters including two sections and at the end the conclusion of the important results and recommendations according to the point of view of the research

